الكنيسة الكلدانية
خلاصة تاريخية

البطريرك لويس روفائيل ساكو

بغداد ٢٠١٥

الإهداء

إلى من هم على الارض العراقيّة لايزالون يشهدون لإيمانهم وتاريخهم بألمهم وحزنهم، وإلى من غادروا إلى الشتات لكي لا يتغربوا عن جذورهم الأصيلة، ولكي يوقظ (الإيمان) الحميّة لديهم لحمله كرسالة وشهادة دائمتي العطاء برجاء متجدد دومًا،

أهدي هذا الكرّاس

البطريرك

لويس روفائيل ساكو

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (مركز الايداع القانوني) بغداد :

(١٧٠٦) لسنة ٢٠١٥ في ١١ / ٦ / ٢٠١٥

المطبعة : شركة الديوان للطباعة - بغداد

Aldewan_printing@yahoo.com

مقدّمة

منذ صدور كتاب الكردينال اوجين تيسران: " الخلاصة التاريخية للكنيسة النسطورية عام ١٩٣١(*)، حصلت مستجدات عديدة وأتضحت امور كثيرة، رايتُ كتابةَ خُلاصةٍ تأريخيّةٍ عن الكنيسة الكلدانيّة أكثر تفصيلاً، إسهاماً منّي في إكتشاف هُوِّية الكنيسة الكلدانية ومقوّماتها ومؤسساتها منذ نشأتها في بلاد ما بين النهرين حتَّى أيامنا هذه، مستنداً إلى مصادر أجنبيّة وسريانيّة وعربيّة رصينة، لفائدة أبنائنا وبناتنا، الذين يحتاجون إلى خلاصة علميّة مبسّطة لتأريخ كنيستهم الضاربة جذورُها في عمقِ تاريخِ بلادهمِ. فهنا نشأت المسيحيّة المشرقيّة، بمعابدها واديرتها ولاهوتها وطقوسها وروحانيّتها، ومن هنا إنطلقت إلى سائر المناطق. هذا التراب المَروي بدم شهدائها وقدّيسيها، ما علينا نحن أحفادهم، سوى أن نركع خاشعين، مصلّين، مكرِّمين ذكراهم ومواصلين رسالتهم في حمل قنديل الإيمان وحضارة المحبة والسلام والتلاقي.

كنيستنا المشرقية بلا بهاء خارجي، ولا قوّة ظاهرة، إنجازاتُها الرئيسية: ليترجيّة، روحانيّة، ثقافية وتبشيرية، كنيستنا بقيت قيد الحياة متحديّةً العزلةَ

* ترجمة الخوري – المطران سليمان الصايغ، الموصل ١٩٣٩

والإضطهاد. ولكونها خارج الإمبراطورية الرومانيّة، نَعَمِت بِقِسْطٍ من الإستقلاليّة. كنيستنا لم تكن قوميّة بالمعنى الحصري، بل ضمّت شعوبًا وأقوامًا من أعالي ما بين النهرين وبلدان الخليج العربي والهند حتى الصين.

تحويل الكنيسة من سرّ إلهي لكلِّ الناس، إلى قوميّة واحدة منغلقة هي عملية تحنيط. الكنيسة تتخطى حدود الإثنيات واللغات والقوميات، لان المسيحية بشرى حياة تتجسد في كلّ الحضارات والثقافات، وموجهة الى الجميع.

كنيسة المشرق إتسمت بثلاث سماتٍ أساسيّة: الإستشهاد في ظلّ الحكم الفارسي، والحياة الرهبانيّة بصيغها المتنوعة بعد الإضطهاد، والثبات على الإيمان والإرسال في عصر الإسلام. كنيسة المشرق اليوم تشمل: الكنيسة الكلدانيّة وكنيسة المشرق الآشوريّة والكنيسة الشرقيّة القديمة، لنا أمل وطيد بأن تعود هذه الفروع الثلاثة إلى جذورها الأولى وتتحد، لأن الإنفصال خطيئة وموت بطيء !

في هذه الخلاصة أتناول موضوع الكنيسة الكلدانيّة حتى يتعرّف القارئ عن قرب على كنيسته التي نشأ فيها، حتى يُحبّها ويرعاها ويسهر عليها. اسعى لأضعه في قلب الأحداث حتى لا يتوقف عند محطة واحدة من تاريخها، بل ينطلق من الأصل ليرتكز على الحاضر ويتواصل ويتفاعل ويحافظ على الأمانة بنقاء.

١ – التسمية

الوثائق التي في حوزتنا شحيحة وغير وافية، وجاءت بمستويات متنوعة. تحدّث الناس عن الكنيسة النسطوريّة، وربطوها خطأً بمجمع أفسس وإدانة نسطور في عام ٤٣١، وهذه مفارقة تاريخية anachronism لانَّ التسميّة التاريخيّة لمسيحيّي بلاد ما بين النهرين، اي السهل الفسيح الممتد بين نهري دجلة والفرات، كانت " كنيسة المشرق : ܥܕܬܐ ܕܡܕܢܚܐ– The Church of the East ". سُمّيت أيضًا بكنيسة السريان المشارقة ܡܕܢܚܝ نسبةً إلى بقعة إنتشارها شرقيّ نهر الفرات، وكنيسة فارس نسبةً إلى الإمبراطورية الفارسية التي كانت تحكم المنطقة بكاملها. أما التسميات الحالية: الكلدانية، والآشورية كتسميات كنسيَّة متأخرة نسبيًا، بالرغم من رجوعها إلى حضارات وشعوب موغِلة في القِدم. واللغة " السريانية " كانت لغة التجارة والثقافة في بلدان طريق الحرير، ولا يَزال يتكلم بلهجتها العاميّة " السورَث " العديدُ من مسيحيّ العراق وجنوب تركيا وإيران وبلاد المهجر. في نهاية القرن الثامن وبسبب تعمق الانشقاقات العقائدية في القرن الخامس، برزت عن السريانيّة لهجتان: السريانيّة الشرقيةّ التي حافظت على الخط الإسطرنكيلي والحركات الشرقية، واللهجة الغربية التي تبنت خطًّا مختلفاً سمي بـ " سعيرتو " والحركات اليونانية. هكذا نشأت عبرالتاريخ كنيستان مختلفتان عقائديًا وسياسيًا ولغويًا : كنيسة المشرق والكنيسة السريانية الأرثوذكسية.

" الكنيسة الكلدانية "، استخدمت هذه التسمية رسميًا للدلالة على مجموعة من أبناء كنيسة المشرق الذين انضمّوا إلى الكنيسة الكاثوليكية، أولاً في قبرص

عام ١٣٤٠، في زمن البابا بندكتوس الثاني عشر، لكن هذا الإتحاد لم يدم. ثم في عام ١٤٤٥ في مجمع فلورنسا، في زمن البابا اوجين الرابع. هؤلاء المشارقة كانوا من بقايا الأسرى الذين رحّلهم ملوك الروم وأسكنوهم في جزيرة قبرص، ومعظمُهم كان من منطقة أرزون. وفي القرن الثامن عشر، عندما أقام البطريرك الكاثوليكي كرسيَّه في دياربكر (آمد – تركيا)، استعمل التسميّة هذه إلى جانب تسمية " الكنيسة الكاثوليكية ". وسَرَت تسمية " الكنيسة الكلدانية " رويدًا رويدًا، وتغلّبت على التسميّات الأخرى، لاسيما عندما إتحد الكرسيّان الكاثوليكيّان: ديار بكر بموت المدبر الرسولي اغوسطينُس هندي والموصل بمجيء يوحنا هرمز عام ١٨٢٨[١]. هناك أختام لبعض بطاركة الكنيسة الآشورية من خطّ سولاقا وشواهد قبورهم تحمل التسمية الكلدانيّة. ومنذ ذلك الوقت أستقرت التسميّة هذه بالنسبة إلى الفرع الكاثوليكي من أبناء كنيسة المشرق.

[١] طالع ذخيرة الأذهان للأب بطرس نصري، الموصل ١٩١٣ جزء ٢ ص ٣٧٤.

٢- حقبة التأسيس والإنتشار حتى مجيء الإسلام

تعود جذورُ كنيسة المشرق، التي ازدهرت خارج أسوار الإمبراطورية الرومانية outside the roman empire، إلى القرون المسيحيّة الاولى. من المرجّح أنها ترّكزت أولاً في الرها (أورفا – Edessa الحاليّة في تركيا)، ومنها أمتدت إلى المدن المحيطة بنصيبين وإلى مناطق بلاد ما بين النهرين Mesopotamia. وفي حوزتنا بعض وثائق تاريخية، منها " تعليم أداي " الذي يرقى بصيغته الحاليّة إلى القرن الخامس. يذكر ان الملك " ابجر الخامس " المكنى بالأسود كان قد طلب من يسوع المجيء إلى الرها لشفائه من البرص وتقاسم الملك معه، إلا أن يسوع لم يأت، فأرسل أداي أحد التلاميذ الإثنين والسبعين لشفائه. كذلك نجد في مقاطع لططيانس(حوالي سنة ١٧٠)، منسق الأناجيل الاربعة في رواية واحدة سماها " دياطسرون "، ولبرديصان الرهاوي (١٥٤-١٢٢) في كتابه " شرائع البلدان " شهادات على وجود المسيحيّة في الرها. من المؤكد أن أبجر الثامن (١٧٦-٢١٣)، كان مسيحيًا، وأن الرّها غدت فيما بعد مملكة مسيحية. وإلى الشرق من الرها تقدم لنا " أعمال ماري " في القرن الخامس، خبر وصول مارماري تلميذ أداي إلى بلاد ما بين النهرين، إلى المدائن : ساليق وقطيسفون Seleucia- Ctessiphon وتأسيسه كنيسة كوخي في جانب الكرخ على ضفاف دجلة. كما من المحتمل أن المسيحية

دخلت إلى الجنوب عبر الخليج[٢]، أو عن طريق دمشق-تدمر- دورا أوروبس- الحضر.

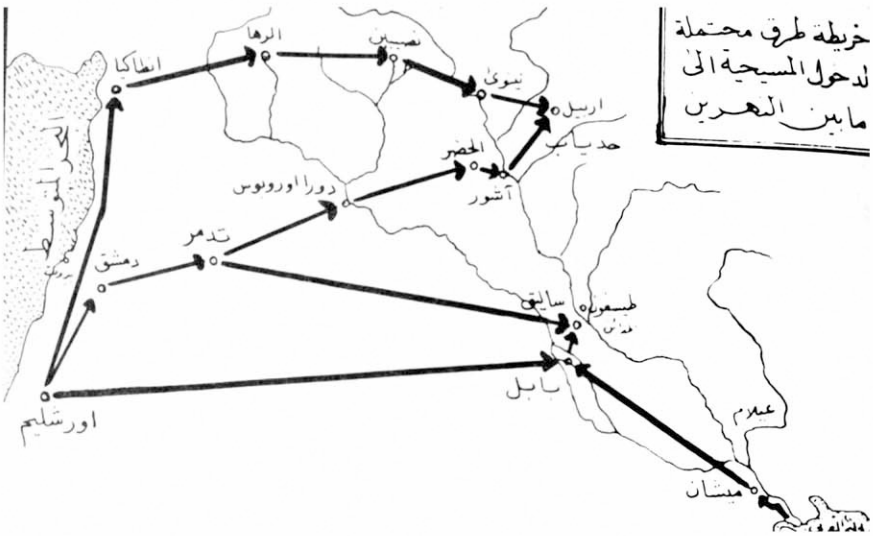

كذلك كانت في نصيبين، المدينة الحدودية المحصنة، جماعات مسيحية منذ نهاية القرن الثاني، واحد أشهر أساقفتها هو يعقوب (+ ٣٣٨) معلم مار افرام.

وجد المبشرون الأوائل مناخًا مُعَدّاً لغويّاً ودينيّاً واجتماعيّاً بين الجاليّات اليهوديّة المتنفذة المتواجدة في نينوى وحدياب وبابل من الأسباط الذين سباهم

(٢) وجود جماعة مسيحية في هذه المناطق كان واقعًا معروفًا من قبل معاصري لوقا الذي كتب سفر أعمال الرسل (أعوام٨٠-٩٠) ولذلك ذكر من بين المجتمعين في اورشليم للعيد:" الماديون والعيلاميون وساكنو ما بين النهرين" (أع ٢/٨). هذه التفاصيل تشير الى حدث مؤكد هو دخول المسيحية بلاد ما بين النهرين منذ نهاية القرن الأول وبداية الثاني.

الملوك الآشوريون: تغلث فلاسر وشلمناصر ثم نبوخذ نصر الملك البابلي، واستوطنوا هناك، ولم يعودوا إلى فلسطين مع عزرا عام٥٢٠ ق.ب ، لكنهم حافظوا على علاقات تجاريّة وثقافيّة وإجتماعيّة ودينيّة مع انسبائهم يهود فلسطين !

في الخلاصة، يبدو أن مشروع تبشير المشرق أنيط بتوما الرسول، الذي تعدّه هذه الكنيسة رسولها الأول. وبحسب التقليد المتوارث أن توما أرسل أداي أحد الإثنين والسبعين إلى الرها عاصمة إمارة أسروينا Osroene لشفاء ملكها أبجر. وكانت الرّها مركزاً كبيراً للشتات المشرقي. وبعد تنصرها سميت بالمدينة المباركة Blessed Edessa. وبعدما بشر توما في بلاد ما بين النهرين خصوصًا في الجنوب، ذهب إلى الهند عن طريق البحر وبشر العديد من الهنود في منطقة كرالا Kerala. واستشهد بحسب التقليد في مدينة ميلابورMylapore بالقرب من مدراس نحو سنة ٦٨ م. وأستنادًا إلى هذا التقليد المتوارث، يتخذ مسيحيّو ساحل الملبار، إسم " مسيحيو مار توما " ولا يزالون يُكرمون الكنائس التي أسسها. يُقال إن تاجرًا من بين النهرين، في القرن الثالث، نقل رفاته إلى الرها. ولمار أفرام (٣٠٦-٣٧٣) قصائد شعرية، يمتدح فيها توما الرسول.

الرسول توما موزائيك من القرن الخامس – رافينا– ايطاليا

بعده عهدت الرها إلى مار أداي، وبين النهريـــن الى ماري بحسب " أعمال أداي " و" أعمال ماري ". وأسماء ثلاثتهم تتكرر في نصوص الآباء والليترجيا. أما اجاي وأحاي فقد ورد ذكرهما في مصادر متأخرة، ككتاب المجـــدل(القـــرن العاشر–الرابع عشر).

عمومًا يُعدّ ماري بمثابة المؤسس الرسمي لكرسي كنيسة المشرق في ساليق وقطيسفون، وباني الكنيسة الاولى في " كوخي " في منطقة " بوعيثا " القريبة من حيّ الميكانيك – الدورة ببغداد.

فريق آخر من المسيحيين أسهم في التبشير، هو الجماعات المرحلة من فلسطين على يد القائد الروماني طيطس عام ٧٠ م الذي احرق هيكل اورشـــليم

تمامًا، كذلك الموجة الثانية من الهجرة جاءت اثر انتفاضة بركوكبا على الرومان عام ١٣٢-١٣٥.

ومن بين رؤساء هذه الكنيسة نجد ثلاثة منهم ينتسبون إلى عائلة يسوع هم : إبريس، عبراني من أهل يوسف خطيب السيدة، وإبراهيم، قرابة يعقوب المسمى اخو الرب، ويعقوب، من آل " يوسف النجار ". كما أن رسامة أحادابوي تمّت في كنيسة القيامة[٣].

واصلت هذه الكنيسة علاقتها بأورشليم إلى القرن الخامس[٤].

لم تنتشر المسيحية في المملكة الفارسية بقوة إلا مع موجات المرحلين الذين قادهم شابورالأول (٢٤٠-٢٦٤)، وخصوصًا من أنطاكية وقيليقية ومدن أخرى، واسكنهم في مدن فارسية، وشكّلوا أحيانا جماعات كاملة. نذكر على سبيل المثال حملته عام ٢٥٦ حيثُ أتى بفريق من أسرى أنطاكية ومعهم الأسقف ديمتريانس وأسكنهم في جنديشابور المعروفة بالسريانية " بيث لافاط ". وعليه ان الذين قبلوا المسيحيّة في بلاد ما بين النهرين هم : بعض الجاليات اليهودية المقيمة، والآراميون المحليون من الكلدان والاشوريين، ومن الفرس – الزرادوشتيّن، ومن المرحَّلين من مناطق سوريا وفلسطين.

(٣) كتاب المجدل لماري ص -٧ و لعمرو ٥-١٣.

(٤) يذكر القديس ايرونيمس (القرن الخامس) في تفسيره نبوءة هوشع ما يأتي : " إن الأسباط العشرة يعيشون حتى يومنا الحاضر خاضعين لملوك فارس. يسكنون المدن والمناطق الجبلية ". من الملفت للنظر أن تأثير أورشليم على مسيحيي المشرق واضح من خلال مؤشرات عدة: الريازة الكنسية شبيهة بهيكل اورشليم أو المجمع اليهودي synagogue، الليترجيا، البركات اليهودية في قداس أداي وماري، تطوافات وطلبات، صلاة ختام الشهر، إقامة عيد لمارت شموني وأولادها الذين أستشهدوا في القرن الثاني قبل الميلاد.

خلال حكم شابور الثاني المعروف بذي الأكتاف (٣٠٩-٣٧٩)، كانت المسيحيّة المشرقيّة مستوطنة في مدن رئيسيّة عديدة، وكان لها نظام أسقفي واضح الملامح. هذا ما تؤكده نصوص أدبية ومواقع أثرية، كمواعظ أفراهاط الحكيم (+٣٤٦). وسبب قيام شابور الثاني، بحملات متشددة ضد المسيحيين، ليس فقط مرسوم ميلانو (سنة ٣١١) الذي بموجبه اعترف قسطنطين بالمسيحية ديانة رسمية، وشكوكه بموالاة مسيحيي المدن الحدودية للرومان، لكن ايضًا لعدم فهم عقائدهم وطقوسهم وسلوكهم: الصلاة في الليل بحضورالجنسين، ورفضهم الإنخراط في الجيش وتقديم السجود للملك، وعدم حضور الألعاب العامة، والاشتغال في مهن معيّنة كالصياغة والنحت. ودام الاضطهاد أربعين عامًا. اتسمت هذه الاضطهادات بالوحشيّة من طرف شابور وبالرغبة في الاستشهاد من طرف المسيحيين. عندما تولّى يزدجرد الأول (٣٩٩-٤٢٢) الحكم، حصل إنفراجٌ، وخفّ التوتّر قليلاً بين الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية، واستؤنف تبادل البعثات الدبلوماسية. وترأس العديد منها رجال دين رفيعو المستوى لإخلاصهم للوطن ولمعرفتهم اللغات ولقلة التكاليف[٥].

ومن بين هؤلاء المبعوثين ماروثا أسقف مدينة ميافرقين الحدودية، الذي ترأس بعثتين عام ٣٩٩ وعام ٤٠٨ والتي أستمرّت إلى ٤١٠. تعرّف خلالها على وضع المسيحيين، ومارس نفوذاً شديدًا على يزدجرد، لمنح المسيحيين حريّة ممارسة شعائرهم الدينية علنًا، وتنظيم مراكزهم وشؤونهم الخاصة، أسوة بالآخرين. ولإعطاء دفعة قوية لكنيسة المشرق، قام بإعداد مجمع شامل

(٥) طالع كتابنا : Le Rôle de la Hiérarchie Syriaque Orientale dans les rapports diplomatiques entre la Perse et Byzance aux 5e-7e siècles, Paris 1986

" سينودس " يضمّ أساقفة هذه الكنيسة، عقد عام ٤١٠، تحت رئاسة إسحق الجاثليق، وعرف باسمه، ويعد الأول من نوعه، وقد حضره أربعون أسقفاً، فضلاً عن ماروثا نفسه. إتخذ الآباء قرارات حاسمة تخّصّ العقيدة والإدارة والطقوس. ومن جملة ما تبنوا، نذكر: قانون إيمان نيقية، وأُحاديّة الرئاسة في شخص كبير أساقفة المدائن، وتراتبية الأبرشيات. ويعدّ هذا المجمع بالتأسيسي. وفي مجمعَي عام ٤٢٢ تمّ التشديد من جديد على أحادية الرئاسة الكنسية، وفي مجمع داديشوع (٤٢٤) إعتمد لقب الجاثليق – البطريرك[٦] بحسب ما جاء في القرار ٦١ :

" إن الجاثليق داديشوع الذي يقوم على رأس كنيسة الله في بلاد المشرق، هو بمثابة بطرس، القائم على رأس الرسل ". واعلن مجمع آقاق عام ٤٨٦ إستقلالها العقائدي.

في هذه المجامع الثلاثة أظهرت كنيسة المشرق نفسها منظَّمة تمامًا. أما ما يقال عن تدخّل الآباء الغربيين (كنيسة انطاكيا) في شؤون كنيسة المشرق الإدارية، فهو دليل ضعيف يفتقر إلى أدلة علمية. وما رسالة " الآباء الغربيين " إلى المشارقة سوى القوانين التي جلبها ماروثا معه والمعتمدة من كنائس الإمبراطورية الرومانية. كنيسة المشرق لم تخضع أبدا لانطاكية، وأسقفها لم

(٦) كلمة الجاثليق katholikos تشير إلى الطابع الشمولي والجامع، والبطريرك أب عام للكنيسة. ولم يعمم لقب البطريرك على رؤساء الكنائس الا في القرن السادس، وأحتفظت كنيسة المشرق إلى اليوم على اللقبين " الجاثليق – البطريرك "، كذلك الكنيسة الارمنية سمي بطريركها بالكاثوليكوس.

يكن بحاجة إلى التثبيت من أسقف انطاكية. هذا الإعتبار متأخر[٧]! كنيسة المشرق لبثت كنيسة خارج الأسوار، ومعزولة عن كنائس الإمبراطورية الرومانية بسبب ظروفها الجغرافية والسياسية. وإن التأثير " اليوناني – الغربي " عليها حصل في الفكر اللاهوتي من خلال ترجمة كتب آباء مدرسة أنطاكيا العظام إلى السريانية كثيودورس أسقف مصيصة وديودورس أسقف قورش. وقد تبنّت كنيسة المشرق الكريستولوجيا Christology الأنطاكيّة ذات الإتجاه التصاعدي لشخصية يسوع التاريخية مثلما تستعرضها الأناجيل الإزائية: من الإنسان إلى الله على عكس الإتجاه الإسكندري التنازلي من الإله إلى الإنسان نسبة إلى الكلمة logos كما جاء في مقدمة إنجيل يوحنا. هذه الكريستولوجيا تبناها مجمعا بيث لافاط (٤٨٤) وساليق – قطيسفون(٤٨٦).

إلحاق إسم " النسطورية" بكنيسة المشرق غير صحيح، لأنها وجدت قبل نسطور بزمن طويل، وان عقيدتها لم تبن على كتاباته، وانها لا تفصل بين الإلهي والانساني[٨] في شخص المسيح كما يزعم، وأن عقيدتها تأثرت بشكل خاص بكتابات ثيودورس أسقف مصيصة الذي عدّته" المعلِّم الأعظم" وليس بنسطور. وأول ظهور لإسم نسطور كان في عام ٦١٢ في مناظرة بين فريقين لاهوتيين : المشرقي والسرياني الأرثوذكسي، أمام الشاه كسرى الثاني[٩].

(٧) طالع دراستنا عن رسالة الاباء الغربيين إلى المشارقة، مجلة بين النهرين، عدد ٣٦، سنة ١٩٨١ ص٣٤١-٣٥٦.

(٨) طالع دراستنا عن هذه الكريستولوجية : البطريرك ايشوعياب الجدالي حياته ورسالته اللاهوتية، بغداد ٢٠١٤ ص٢٣-٥١

(٩) المجامع الشرقية، ترجمة الاب يوسف حبي، بيروت – الكسليك ١٩٩٩ ص ٤٧٥- ٤٩٩.

إن كنيسة المشرق، بالرغم من الصعوبات والتحديات التي واجهتها، عدّت نفسها جزءًا من الكنيسة الجامعة، لكن بكونها خارج المملكة الرومانية وخاضعة للمملكة الفارسية، لم يسمح لها بإقامة علاقات مع الكنيسة الغربية، ولم تشارك في المجامع الموسومة بالمسكونية التي كانت تخص العالم الروماني Orbis Romanus، فقامت بتأطير وضعهما من خلال مجامعها المنعقدة في ٤١٠ و٤٢٤ و٤٨٥ وكرّست إستقلالها الإداري.

في القرن الخامس، عرفت كنيسة المشرق إنتشاراً واسعًا، في مناطق بين النهرين وبلاد فارس وبين القبائل التركية في آسيا، وخصوصًا في زمن الجاثليق آبا الأول (٥٤٠-٥٥٢)، الذي زار الاسكندرية والقسطنطينية وأنطاكيا، وقام بإصلاحات كبيرة: ليترجيّة وتنظيميّة. كما أزدهرت المسيحية في بلدان الخليج وقد أعطت بيث قطرايي، التي كانت تشمل أكثر من إمارة قطر الحالية، لاهوتيين بارزين، نذكر منهم : إبراهيم القطري وداديشوع وأيوب وجبرائيل وإبراهيم برليفي واسحق أسقف نينوى.

أما القرن السادس، فقد شهد حالة إصلاح ونهضة بفضل إنتعاش الحياة الديرية مع إبراهيم الكشكري (+٥٨٨). وصار جبل أيزلا بمثابة جبل أثوس لكنيسة المشرق، كما تقدم الفكر اللاهوتي بفضل مدرسة نصيبين التي أعطت كنيسة المشرق " النخبة القيادية ". كان الطلاب- واحياناً بلغوا الالف - يدرسون في المرحلة الاولى : القراءة والكتابة والنحو ويحفظون المزامير غيبا، وفي

المرحلة الثانية الفلسفة والبلاغة وتفسير الكتاب المقدس ثم دراسة علوم أخرى كالتاريخ والجغرافية والفلك والطب. تعليم اشبه بالموسوعي[١٠].

عامل آخر – دفع كنيسة المشرق إلى بلورة لاهوتها الكريستولوجي هو حضور السريان الغربيين المؤثّر وإقامة مفريانية لهم في تكريت، وكان للأسقف يعقوب البرادعي(٥٠٥ – ٥٧٨) دور مميز[١١] فقام برسامة احوديما مطرانًا على تكريت.

في عام ٦١٢ نظّم كسرى الثاني (٥٩١–٦٢٨) مناظرة لاهوتيّة حول عقيدة الكنيستين الشقيقتين. حضر المناظرة من الجانب المشرقي، عدة اساقفة مشرقيين من بينهم إيشوعياب الجدالي والراهب كوركيس من جبل ايزلا، الذي كان مجوسيا واسمه ميهرانكوشناسب وقد استشهد[١٢]. ويبدو أنهم اعتمدوا إطروحات باباي الكبير (٥٥١–٦٢٨) الكريستولوجية ومصطلحاته كما جاءت في كتابه الموسوم " الاتحاد ". وبالرغم من أن المناظرة لم تكن مجمعًا للأساقفة، إلا أنها أدرجت ضمن قوانين كنيسة المشرق ومجامعها، وعدّت صياغة لاهوتيّة رسميّة.

في سنة ٦١٨–٦١٩ قام الشاه كسرى الثاني بغزو فلسطين، وجلب معه ذخيرة صليب المسيح وأوانيَ مقدسة، وغزا كذلك مصر، لكن الإمبراطور

(١٠) كريستوف باومر، كنيسة المشرق، ترجمة عزيز عمانوئيل البازي، بيروت ٢٠٠٩، ص٩٦

(١١) إثر اجراءات جوستينيانس الامبراطور الروماني (٥١٨–٥٢٧)، بفرض عقيدة مجمع خلقيدونية على مسيحيي امبراطوريته، لجأ أساقفة (الطبيعة الواحدة) إلى المملكة الفارسية مع بعض المؤمنين المرحلين من الاراضي الرومانية، وأقاموا فيها مركزا مهما في تكريت. وكان للاسقف احوديما (سنة ٥٥٩) دور ريادي.

(١٢) لقد كتب سيرته باباي الكبير(٥٥١–٦٢٨).

الروماني هرقل (٦١٠-٦٤١) دحره، مما أثار نقمة عند الفرس، فثاروا على كسرى واغتالوه. وخلفته بوران وقد أذنت لكنيسة المشرق اختيار رئيسٍ أعلى لها، فكانت النتيجة أن أختير أسقف بلد، إيشوعياب الثاني الجدالي، وهو الذي كلّفته بقيادة مباحثات الصلح بين المملكتين الفارسية والرومانيّة. التقى ايشوعياب الإمبراطور هرقل في حلب وعقد معه صلحًا عام ٦٣٠ كما أعاد ذخيرة الصليب إلى القبر المقدس، إلا أن تغييرًا جذريًا حصل في الجنوب، عندما حاصر العرب المسلمون المدائن عام ٦٣٧ في معركة القادسية، وهرب يزدجرد الثالث إلى منطقة مَرو، وقتل هناك عام ٦٥١ ومعه إنتهت الإمبراطورية الفارسية – الساسانيّة وحكم العرب المسلمون البلاد. أما الجاثليق إيشوعياب، فالتجأ في آخر الأمر إلى قلعة كركوك، حيث توفي سنة ٦٤٦ وقد شاهد إنهيار الإمبراطورية الفارسية، وقدوم العرب المسلمين. كان المسيحيون قد عانوا من الظلم الفارسي كثيراً، لذلك رحبوا بالقادمين الجدد واعتبروهم محررين، وتعاونوا معهم كأمر واقع status quo ودخلوا معهم في مفاوضات لتنظيم وضعهم والدفاع عن حقوقهم. كان البطريرك يتمتع بسلطة كاملة على مؤمنيه وكانت الدولة تنفذ أحكامه.

٣- الإنفتاح على العالم

يشهد التاريخ نشاطًا تبشيريًّا منقطعَ النظير، قامت به كنيسة المشـــرق، إمتد إلى الشرق الأقصى من جزيرة ســـومطرة وســـريلانكا (ســـيلان ســـابقا) وسواحل الملابار الهندية والصين إلى جانب الجزيرة العربية. و انتشرت كنيسة المشرق في الألف الأول الميلادي في جزء واسع من المعمورة ممّا لم تقم بـــه كنيسة أخرى !

الحِيـــــرة

أنتشرت المسيحيّة المشرقيّة بين قبائل عربية عدة، من بينها قبائل الحيـــرة، التي أقامها الفرس امارة على الضفة اليمنى من نهر الفرات، وعـــرف ســـكانها باللخميين أو المناذرة، لتكون همزة وصل بينهم وبين العرب، كما أسس الرومان إمارة الغساسنة العربية في بلاد الشام، للهدف نفسه.

في القرن الخامس أصبحت الحيرة أبرشية مشرقيّة، لها أسقف إسمه هوشع، إشترك في مجمع إسحق عام ٤١٠. وبدأت المسيحية فيها تقوى على يد ملكهـــا إمرئ القيس الأول، ثم على عهد حفيده، النعمان بن المنذر، وغدت الحيرة مـــن المراكز المهمّة في حركة التبشير بين القبائل العربية وبناء الديورة مثل : ديـــر اللج، ودير مارت مريم، ودير هند الكبرى، ودير هند الصغرى، ودير الجماجم، ودير عبد المسيح[١٣].

(١٣) محمد سعيد الطريحي، الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها، بيروت ١٩٨١

ولقد أدّى تأسيس الكوفة في الإسلام إلى أُفول نجم الحيرة. وتذكر كتب التاريخ وجود جماعات مسيحيّة مشرقيّة في الكويت والبحرين وقطر وعمان واليمن والإمارات العربية وشبه الجزيرة العربية.

الهند

لا نعرف على وجه الدقّة، تاريخ تبشير الهند، لكن بحسب التقليد المتداول، أن الرسول توما هو من بشّرها، ولا يزال مسيحيو إقليم ملابار[١٤] ينتسبون إليه. كما أن هناك تقليدًا عريقًا مفادُه أن توما القناني **ممثل**، من قَنى جنوب المدائن بالعراق، قصد الهند بِمعيّة قافلة من العائلات عام ٣٤٥ وسكن في "Kottayam " وسمّت هذه الجماعة نفسها بقناناي، ولها حتى اليوم أسقف وإدارة مستقلة. وتقاليدها تشبه إلى حدّ كبير عادات المشرقيين. كما أن الرحالة قزماIndicopleus Cosmas يذكر أنه نحو عام ٥٥٣ وجد في الملابارأسقفا مرتبطا بكرسي فارس، وكذلك وجد أسقفًا آخر في جاوا. واستمرت العلاقات بين الكنيستين إلى أن إستولى البرتغال على الهند في منتصف القرن السادس عشر، وعوض أن يدعموا هذه الجماعات المسيحية العريقة ويقوّوها، اقاموا إسقفًا من بينهم على الإقليم، وغيّروا الكثير من طقوس الملابار وعوائدهم،

(١٤) الملابار مقاطعة في جنوب الهند تعرف اليوم باقليم " كيرالا ". مسيحيّو هذا الاقليم يعرفون بمسيحيي الرسول توما، وكانوا خاضعين لكرسي المشرق إلى حين مجيء المرسلين اللاتين البرتغال في القرن الساس عشر، ولا تزال ليترجيتهم مشرقية مترجمة الى اللغة المحلية ملايالم. ويبدو ان اسقفاً من البصرة اسمه داود سافر إلى الهند عام ٢٩٥ / ٣٠٠ وكان بذلك اول اتصال رسمي بين مسيحيي مار توما وكنيسة المشرق، (طالع كريستوف باومر، كنيسة المشرق ص٣١).

وفُرضت عليهم في مجمع Dyamper ديامبر ١٥٩٩، طقوس وممارسات لاتينية ومنعوا إرسال إساقفة من بلاد ما بين النهرين، وأحرقت العديد من المخطوطات القديمة، مما أثار إستياء بعض مؤمني الملابار من هذا التغيير، فالتجأوا إلى البطريركية الكلدانية مرات عدة لإقامة أساقفة كلدان عليهم، لا سيّما في زمن البطريرك أودو، لكنها باءت بالفشل بسبب إصرار الكرسي الرسولي على ربط كنيسة ملابار مباشرة بروما. أمام ذلك التجأ عدد كبير منهم عام ١٦٦٥، إلى بطريرك السريان الأرثوذكس الأنطاكي، ملتمسين أسقفًا سريانيًا، ومُبدين إستعدادَهم لاتباع الطقس الأنطاكي، فلبىّ طلبهم، وأوفد إليهم المطران غريغوريوس الذي وصل إليها في السنة نفسها والتحقت هذه الجماعة بالكرسي الأنطاكي وسموا ملانكار.

الصين

في نهاية القرن السابع وصل مبشرون من بلاد ما بين النهرين إلى الصين " نهاية العالم " في عهد السلالة التانغية. كانوا عموماً تجاراً ماهرين، يعرفون اللغات الأجنبية. ويخلد وصول المسيحية المشرقية إلى الصين، النصب الأثري المكتشَف عام ١٦٢٥ في سيان فو في مقاطعة شانسي. نصبٌ حجريٌّ نصب في٢١ شباط عام ٧٨١، تخليداً لذكرى وصول مبشرين من كنيسة المشرق إلى بلاط الإمبراطور تايزونغ Taizong سنة ٦٣٥، حيث نشروا الإنجيل وأقاموا كنائس وأديار ومدارس. وصارت لهم فيما بعد كراسٍ أسقفيّة يضعها كتاب المجدل في المقام الثاني عشر في تسلسل أبرشيّات بطريركيّة المشرق[١٥].

(١٥) طالع كتاب المجدل لعمرو روما ١٨٩٩ ص١٢١

النصب الأثري هذا يبلغ ارتفاعه مترين و٢٦ سم وعرضه ٨٦ سم وسمكه ٢٥ سم. نُقش في القسم الأعلى منه جوهرة ترمز إلى جوهرة الإنجيل (متى ١٣-٤٤)، يتوسّطها إطار خُماسي تطوّقه حيّتان، وفي قمّته صليبٌ على طراز مشرقي أصيل من دون المصلوب ومتساوي الإطراف.

في الإطار غمامة وزهرة اللوتس، وغصنان صغيران، وتسعة رموز صينية تقول: " نصب تذكاري لانتشار ديانة النور الآتية من مملكة طاشي – شرقنا – في الإمبراطورية الوسطى ". وفي المتن كتابة صينية متكونة من ١٩٠٠ رمز وكتابة سريانية بالخط الاسطرنجيلي. تقسم الكتابة إلى ثلاثة أقسام : ١- عقائدي، ٢- تاريخي، ٣- تقريظي.

يشير القسم التاريخي إلى قدوم مبشّرين: " أتى من بلاد الشرق، شخص تقي يحمل معه كتبًا مقدسة، يدعى ألبن (على الأرجح هو اوراهام / إبراهيم) إلى بلاد الصين في عهد الإمبراطور تايزونغ Taizong عام ٦٣٥ م، وقد أرسل الإمبراطور وزيره الأول، الدوق فانغ هسوانلينغ، ليستقبل الزائر ويقوده إلى البلاط، مع الكتب التي كانت معه، وامر موظّفي المكتبة الإمبراطورية

بترجمتها، لان جلالته أحبّ أن يطّلع شخصيًا على هذا الدين. فانتشرت شريعة الله في الولايات العشر وتمتعت الإمبراطورية بسلامٍ تام، وكانت المدن ملأى بالكنائس والبيوت مغمورة بسعادة الإنجيل ". ثم يذكر تواصل قدوم مبشّرين آخرين.

الخاتمة: " إن إمبراطورنا الحالي من السلالة العظيمة (تنغ) الجالس على العرش (٧٨٠ م)، أقام هذا الأثر في السنة الثانية من ملكه، في اليوم السابع من الشهر الأول، أي في اليوم الكبير (الأحد ٤ شباط ٧٨١ م) في عهد السيد الروحي الكاهن هنيك شو (البطريرك حنانيشوع) الذي له السلطة المطلقة على ابناء ديانة النور في الشرق طرًا ". يتبع بالسريانية : " في أيام أبي الآباء مار حنانيشوع الجاثاليق البطريرك " وثم بالصينية : " كتبه لوهسياسين مدير الأشغال العامة في سيانشو ولاية جكياسنغ "، وبالسريانية : " في سنة ١٠٩٢ يونانية (٧٨١ م) مار يزدبوزيد الكاهن وخورأسقف كمدان، إبن المرحوم ميليس، كاهن بالخ، مدينة تاحورستان، أقام هذا النصب التذكاري ". وتحمل الكتابة أسماء : أسقف وخورأسقف وأركذياقون و٢٤ كاهناً وبعض الرهبان وشماس إنجيلي وحوالي اربعين علمانيًا[١٦].

ولنا شاهد آخر على ازدهار المسيحية المشرقية في أرض الصين في القرن الثالث عشر، هو الراهب صوما وتلميذه الراهب مرقس من خان باليق –

(١٦) طالع :

- Vincenzo Poggi la stele di Sian , popoli e missioni ,N. 1-1 gennaio 1980 .
- Foster, J. The Nestorian tablet and hymn: translated of Chinese text. (Texts for students No 41).

– الخوري بطرس عزيز : الكلدان النساطرة في الصين (المشرق: العدد ٢٢، ١٥ تشرين٢ ١٩٠٤)

بيجينك Beijing القادمان إلى بلاد ما بين النهرين للحج إلى الأراضي المقدسة. وإثر وفاة البطريرك دنحا الأول تم أنتخاب مرقس هذا بطريركاً (١٢٨٣-١٣١٨) بإسم يابالاها الثالث، وإقامة رفيقه الراهب صوما زائرًا عامًا[١٧]، ذلك لإعتبارات سياسية وليكون البطريرك قريبًا من مركز القرار.

وفي هذه الفترة تعرف الرحالة الإيطالي ماركو بولو (١٢٥٤-١٣٢٤) على المسيحية المشرقية على طول طريق الحرير.

كفانا فخرًا ان يكون إكليروس كنيستنا وشعبها أول من حملوا إنجيل المسيح إلى بلاد الهند والصين والعجم[١٨]. وأقاموا فيها كنائس وأسقفيات والعديد من الديورة، فغدا طريق الحرير طريق البشارة بالانجيل. وعندما وصل الراهب اليسوعي ريجي Ricci (١٥٨٣-١٦١٠) إلى الصين وجد جماعات مسيحية مشرقية منتظمة، عمل من أجل دمجها في الكنيسة الكاثوليكية اللاتينية.

إستنادًا إلى ما تقدم، نقدر ان نحدّد جغرافيًا مواطن المشارقة. ***شرقًا :*** ببلاد فارس-ايران، ***وغربًا*** بالبحر الابيض المتوسط، ***وشمالاً*** بآسيا الصغرى (تركيا)، ***وجنوبًا*** بشبه الجزيرة العربية وبلدان الخليج.

ومن المدن المهمّة التي صار فيها مراكز كنسية ذات شأن: مراغة، أورميا، سوسه، جنديسابور، شوشتر، الأحواز، الرها، نصيبين، دياربكر- آمد، ماردين، المجدل، دهوك – بيت نوهدرا، أربيل، مركا – المرج، عقرة، ألقوش،

(١٧) تاريخ مار ياباهلاها الثالث والربان صوما، تعريب وتحقيق الشماس خيري فومية، مشيكن-امريكا ٢٠٠٩

(١٨)Mar Aprem, Nestorian Missions Trichur 1976

نينوى – الموصل، كركوك، حلوان، تكريت، سامراء، عانة، حديثة، الأنبار، بغداد (ساليق وقطيسفون)، حيرة، كشكر، ميشان.

٤- مجيء الاسلام

منذ انتصار العرب المسلمين عام ٦٣٧ على الفرس وسقوط الإمبراطورية الفارسية الساسانية سنة ٦٥١ وجدت كنيسة المشرق نفسها ملحقة بالدولة الاسلامية مثل الكنائس الاخرى. كان المسلمون عمومًا أقل عنفًا مع المسيحيين واليهود " أهل الكتاب " من البيزنطيين والفرس، وتمتعوا بحماية خاصة باعتبارهم " أهل ذمة " لقاء ضريبة شخصية للذكور تدعى " الجزية" وأخرى تدعى " الخراج" على الممتلكات التي كانت أحياناً باهظة. وكانت لهم إستقلالية واسعة في الممارسات الدينية، وتقلد عدد منهم مناصب مهمة. عمومًا تقيدت الخلافة الإسلامية بهذا التعامل، مما أبطأ عملية أسلمة الجماعات المسيحية باستثناء زيجات مختلطة وأسلمة اشخاص لأسباب إقتصادية وإجتماعية ولغوية خصوصًا في إمارة الحيرة.

٥- العصر العباسي وحركة الترجمة

ظلّت المسيحية مزدهرة في هذه المناطق، حتى بعد قدوم العرب المسلمين، وصارت فيها مؤسسات: مدارس وبيمارستانات(مستشفيات) وأديار. يقول الأب هنري لامنس اليسوعي عن إنتشار لغة السريان: " من عجيب الأمور أن انتشار لغة الآراميين بلغ في عهد السلوقيين مبلغًا عظيمًا، فأضحت اللغةَ

السائدة في كل آسيا الساميّة، أعني في سوريا وما بين النهرين وبلاد الكلدان والعراق وجزيرة العرب. وكان المسلمون أيضًا يدرسونها لكثرة فوائدها. ولا نظن ان لغة أخرى، حتى اليونانية، جارت السريانية في اتساع إنتشارها، اللهم إلا الانكليزية في عهدنا "[١٩]. أما سليم مطر، فيبيّن مدى تأثير السريانية على العربية قائلاً : " اللغة العربية طوّرت نفسها، وكوّنت نَحْوَها من خلال تجربة اللغة السريانية "[٢٠].

حصل هذا التأثير، عندما أعتنق قسمٌ من المسيحيين الآراميين الإسلام، وأصبحوا موالين لإحدى القبائل العربية أو لأحد القادة الكبار.

عندما جاء العرب المسلمون إلى ما يسمى اليوم بالعراق، كان أكثر من نصف السكان مسيحيين، يضاف إليهم قسم كبير من سكان إيران. إنتشرت اللغة العربية بسرعة في البلدان التي إحتلّها المسلمون (دار الإسلام). وكان الخليفة الأموي الوليد (٧٠٥- ٧١٥) قد أمر بجعلها اللغة الرسميّة للإدارة العامّة. وساعد هذا الجو الإجتماعي – الإقتصادي – السياسي المسيحيين في إستخدامها، في حين إنحسرت اللغة السريانية في الطقوس الدينية والأدب.

في بداية العصر الأموي قاد كنيسة المشرق بطريرك إستثنائي وقيادي فكراً وإدارةً هو إيشوعياب الثالث المعروف بالعظيم (٦٥٠-٦٥٨)، دعم أولوية الكرسي البطريركي، وقام باصلاحات عديدة منها الليترجيّة. عاونه فيها الراهب

(١٩) مجلة المشرق، سنة ١٩٠٣ ص ٧٠٥- ٧٠٧.

(٢٠) سليم مطر، الذات الجريحة، ط٢ بيروت ٢٠٠٠ ص ٣٩

الموهوب عنانيشوع. إليهما يعود تنظيم السنة الطقسية وترتيب الصلاة الرسمية (**ܣܘܕܪܐ**) ورتب الإحتفال بالأسرار المقدسة.

عند إنتقال الخلافة إلى بني العبّاس، صار مقرّها في بلاد ما بين النهرين (العراق) وشيّدت بغداد مدينة السلام عاصمة لها عام ٧٦٢، شكل المسيحيون حلقة متميزة في تاريخ التفاعل الثقافي في العالم المعروف آنذاك، وأسهموا إسهامًا واسعاً في الرصيد الحضاري الإقليمي والعالمي مع " أبناء عمومتهم ". جميع المصادر التاريخية القديمة والحديثة تعترف بدورهم الريادي في عملية الترجمة والنهضة التي قادها الخلفاء العباسيون. ترجموا ما لا يُحصى من الكتب من اللغتين السريانية واليونانية إلى العربية. يكفي ان نسجل هنا مثالاً واحدًا لإسهام المسيحيين في إثراء الثقافة العربية في بغداد العباسيين، هو الاديب الشهير حنين بن إسحق العبادي من الحيرة (قرب الكوفة) ولغته الأم السريانية، لقد قام بنقل ٣٩ كتابًا من اليونانية إلى العربية، وترجم ٩٥ كتابًا إلى السريانية وحدَها[٢١]. لم يكن المسيحيون مجرد نقلة، بل كانوا عنصر إبداع حقيقي أضافوا إلى ما نقلوه خِبرتهم ومعارفهم، وبلوروا وطوّروا ورفدوا العرب والمسلمين، ومن خلالهم العالم، بكل نافع من العلوم كلها.

تتلمذ ابن سينا على يد كثير من العلماء والأساتذة المسيحيين

(٢١) جورج قنواتي، المسيحية والحضارة العربية، ص ١٠٣

إشتغل المسيحيون في الإلهيات والفقه والفلسفة والمنطق والطبيعة وما بعد الطبيعة والرياضيات وعلم الهيئة (الفلك) والطبّ والفيزياء والكيمياء والهندسة والبناء والموسيقى والأدب والزراعة والتجارة. وكان لنشاطهم الأثر البالغ في الثقافة العربية، وخصوصًا في عصر العباسيين حيث شهدوا نقلةً نوعيّة، إذ إهتم هؤلاء الخلفاء بالعلم والثقافة وراعوا العلماء والمفكّرين وأرسلوا فرقا لجمع الكتب وترجمتها، وأغدقوا عليهم المال والهدايا كحافز تنافس من أجل إنتاج أوسع. واستفاد العرب من معطيات هذا الإرث الحضاري في ضبط المفردات الفقهية، وكذلك الغرب المسيحي إنتفع من الترجمات التي نقلت عبر الأندلس وجزيرة صقلية إلى اللاتينية في تكوين اللاهوت المدرسي. وشكلوا جسرًا حضاريًا وثقافيًا بين الشرق والغرب. ومن بين هؤلاء المفكّرين العظام نذكر على سبيل المثال بختيشوع وعائلته في مدرسة جنديسابور الطبية، الذي خدم هو وأبناؤه خلفاء عدة، وحنين بن إسحق (+٨٧٣)، فضلاً عن الجاثليق طيمثاوس الكبير (٧٨٠-٨٣٢) الذي كان أديبا غزير النتاج ومترجمًا متميزًا، ناظر الخليفة المهدي حول مسائل دينية مسيحية وإسلامية. ونقل مقر كرسيّه البطريركي إلى بغداد. وتشهد مجموعة الرسائل التي كتبها في شتى المجالات الدينية والفكرية سعة فكره.

المُلفِت للنظر أن هذا الإرث الأدبي لم يحتكره الإكليريكيون، بل نجد علمانيين عديدين متكلمين (لاهوتيين) كتبوا في اللاهوت والفقه. وفي زمانه كان يوجد في بغداد وحدها خمسون مترجمًا. وعندما قام الخليفة المعتصم سنة ٨٣٧ ببناء سامراء (نحو ١٠٠ كم إلى الشمال من بغداد) عاصمة جديدة للخلافة العباسية، إنتقل البطريرك إليها. ثم تخلى عنها الخليفة المعتمد في سنة ٨٨٩ عائدًا إلى بغداد، وعاد معه البطريرك، وهذا دليل على إندماج كنيسة المشرق في البيئة الجديدة.

صورة لرجل دين مسيحي مشرقي تعود الى سنة ٨٢٣ م وجدت في قصر المختار في سامراء

وبالرغم من أن السياسة العباسية تسببت في أعتناق مسيحيين عديدين الإسلام، إلا أن كنيسة المشرق عرفت إنتشارًا واسعًا في بلدان أخرى، وتأسست أسقفيات في كلٍّ من دمشق والقدس والإسكندرية وجزيرة قبرص وبلدان الخليج.

وسلك مرسلون رهبان طريق الحرير، وحملوا إلى جانب الإنجيل لغتهم السريانية وطقوسهم المشرقية.

٦- الحكم المغولي والإتصالات مع الغرب المسيحي

لم تكن أحوال المسيحيين في حكم المغول على وتيرة واحدة. فبعض ملوكهم مال إلى المسيحية وأظهر تعاطفاً مع الكنيسة كاباكا (حكم ١٢٦٥-١٢٨٢) وأرغون (حكم ١٢٨٤-١٢٩١)، وبدت كنيسة المشرق في المكانة الامامية، حتى أن الخليفة المستعصم (١٢٤٢-١٢٥٨) طلب من البطريرك مكيخا الثاني التفاوض مع هولاكو لعقد هدنة. وقام آخرون كأحمد وقازان، باضطهاد المسيحيين، وهدم كنائسهم وأديارهم. وعندما غزا جنكيزخان وهولاكو (١٢٥١-١٢٦٥) هذه المناطق واحتلت بغداد عام ١٢٥٨، كانت المسيحية المشرقية قد أنتشرت بين القبائل المغوليّة وأزدهرت. ويعدّ عبديشوع الصوباوي (+١٣١٨) قائمة بسبع وعشرين كرسيًا ميتروبوليتيا ومئتي أسقفية خاضعة لجاثليق المشرق، وما يقارب ثمانية ملايين مؤمن ! ولما جاء تيمورلنك (١٣٩٦-١٤٠٥) إلى بغداد ١٣٨٤-١٣٨٨ واعتنق معظم المغول الإسلام، إضطهد المسيحيين ودمر الكنائس بشكل منظم مما دفعهم إلى اللجوء نحو مناطق كردستان الجبلية، ومسحت حملته العسكرية العديد من ألابرشيات، وغدت الأبرشيات النائية معزولة عن مركز رئاستها الأم، وامّحت شيئًا فشيئًا.

قدم المبشرون الغربيون إلى الشرق مع استيلاء الصليبيين على الأراضي المقدسة. وأول لقاء تمّ بينهم وبين المشرقيين كان عندما جاء رهبان

فرنسيسكان وكبوشيون ودومنيكان إلى هذه المناطق: البصرة وبغداد والموصل وآمد، واستمال إليهم الناس بواسطة الطبّ. من بين هؤلاء المرسلين البارزين نذكر: وليم أوف ربروك (William of Rubruk +١٢٧٠) وريكوردو دي مونتي كروجي (Ricordo da Monte Croce +١٣٢٠) وجيوفانيي دي مونتي كورفينو (Giovanni da Montecorvino +١٣٢٨). وفي عام ١٣٤٠ حصل إتصال آخر مباشر عندما انضمّ فريق من المسيحيين المشرقيين في قبرص إلى الكنيسة الكاثوليكية، وسُمّوا كلدانًا. وتجدد هذا الإتحاد مع كنيسة روما عام ١٤٤٥ لما أعلن مطرانهم طيمثاوس أسقف طرسوس أيام البابا أوجين الرابع (١٤٣١-١٤٤٧)، إتحاده إثر إنعقاد مجمع فلورنسا - فيرارا (١٤٣٨-١٤٤٥)، وحمل لقب رئيس أساقفة الكلدان المقيمين في قبرص "Archiepiscoporum Chaldeorum, qui in Cypro-sunt " إلا أن هذا الإتحاد لم يدم طويلاً اذ بعد وفاة طيمثاوس ١٤٨٩ انصهر المشرقيون في الجماعات المسيحية المحلية.

اتصل الدبلوماسيون المغول بالغرب، والأكثر شهرة من بينهم هو ويكور أو الراهب برصوما الذي كان مساعدًا للجاثليق مار يهبالاها الثالث المغولي (١٢٩١-١٣١٧). أوفده الملك أرغون خان ليعرض على ملوك الغرب تحالفا عسكريا لتحرير الأراضي المقدسة وحماية المسيحيين الشرقيين، فالتقى بالإمبراطور البيزنطي أندرونيكوس الثاني في القسطنطينية، وملك فرنسا، فيليب الرابع، وملك إنكلترا، أدور الأول والبابا نيقولاوس الرابع (١٢٨٨-١٢٩٢)، لكن مساعيه باءت بالفشل. وفي روما إحتفل برصوما بالقداس في

كنيسة مار يوحنا اللاتراني بحسب الطقس المشرقي، وحضره البابا وتناول القربان من يديه. وبواسطة برصوما، تعرّفت الدوائر الرومانية curia على كنيسة المشرق التي لم تكن معروفة لديهم بشكل جيد. وبعد موت برصوما (١٢٩٤/١/١٠) استمرت المراسلات بين الكرسي الرسولي ويهبالاها، لكن من دون نتائج تذكر. وتحت الحكم المغولي الأول، عرفت كنيسة المشرق إنتشارًا واسعًا من القدس إلى الصين والهند. وفي بغداد سُمحَ للبطريرك الإقامة في أحد قصور العباسيين، لكن الوضع لم يدم على هذا الحال، فعندما جاء الخان الثاني غازان، إبن أرغون وأعتنق الإسلام رسميًا، ضايق المسيحيين كثيرًا، ودمرت بعض الكنائس أو حولت إلى مساجد، ونهبت دار البطريركية. وبدأ أفول أهم كنيسة مُبشِّرة في القرون الوسطى. وقام خلفه طيمثاوس الثاني (١٣١٨-١٣٣١) بعقد مجمع لإجراء بعض إصلاحات ولملمة قوى الكنيسة.

البطريرك يهبالاها الثالث بقلم جورج البنا

٧- خط سولاقا وقيام الكنيسة الكلدانية

في القرن الخامس عشر إنحسرت أبرشيات كنيسة المشرق في شمال بين النهرين وفي جبال هكاري. وفي سنة ١٤٥٠ قام البطريرك شمعون الباصيدي (+١٤٩٧) بجمع السلطتين الروحية والزمنية بيده وحصر البطريركية في عائلته وحدها (العائلة الأبوية). وسَنَّ قاعدة لتوريث الجاثليق والمناصب الكنسيّة العليا في عشيرته، مما جعل عائلة واحدة تهيمن على الكرسي البطريركي. أدّى هذا الإجراء إلى ضعف كنيسة المشرق فكريًا وروحيًا وراعويًا وإداريًا وسبب نزاعات وانقسامات بين صفوف المؤمنين لا سيّما عندما كان يتولى الكرسي صبيّ صغير. ففي عام ١٥٣٩ إضطر البطريرك شمعون السابع برماما (١٥٣٨-١٥٥٨) ان يرسم إبن أخيه الذي لم يكد يبلغ الثانية عشرة ميترابوليتًا لعدم وجود شخص غيره في العائلة الأبوية. وللأسباب نفسها، شغرت أبرشيات عدة. وبعد بضع سنين رسم فتى آخر عمره خمسة عشر عامًا، فتفاقم التذمر بين أبناء الكنيسة لا سيّما في مناطق آمد (ديار بكر) وسعرد، فالتقى المعارضون على التوريث في الجزيرة ثم في الموصل في شباط ١٥٥٢، حضر هذا اللقاء الموسَّع فضلاً عن وجهاء الموصل وعدد من الكهنة والرهبان، أسقف أربيل وأسقف سلماس وأسقف أذربيجان، واختاروا بالإجماع يوحنا سولاقا، من عائلة بلّو، رئيس دير الربّان هرمزد في جبل ألقوش بطريركًا. ولعدم وجود رئيس أساقفة يقوم برسامته، أوفدوه إلى روما للرسامة ولنيل إعتراف الكرسي الرسولي. ورافقه وفدٌ من أشراف الشعب. توجهوا أولاً إلى فلسطين لزيارة العتبات المقدسة، ثم تابعوا سفرهم الى روما، وكان البابا آنذاك

يوليوس الثالث. هناك أعلن إيمانه الرسولي في عشرين شباط ١٥٥٣، وتمت رسامته الأسقفية في نيسان من السنة نفسها. وانتشر في روما خبر وفاة البطريرك برماما، فقام الكرسي الرسولي بتثبيت سولاقا " بطريرك الموصل " في مرسوم مؤرخ في ٢٨ نيسان ١٥٥٣ " وألبس الدرع المقدس divina disponente clementia " باسم " شمعون الثامن سولاقا ".

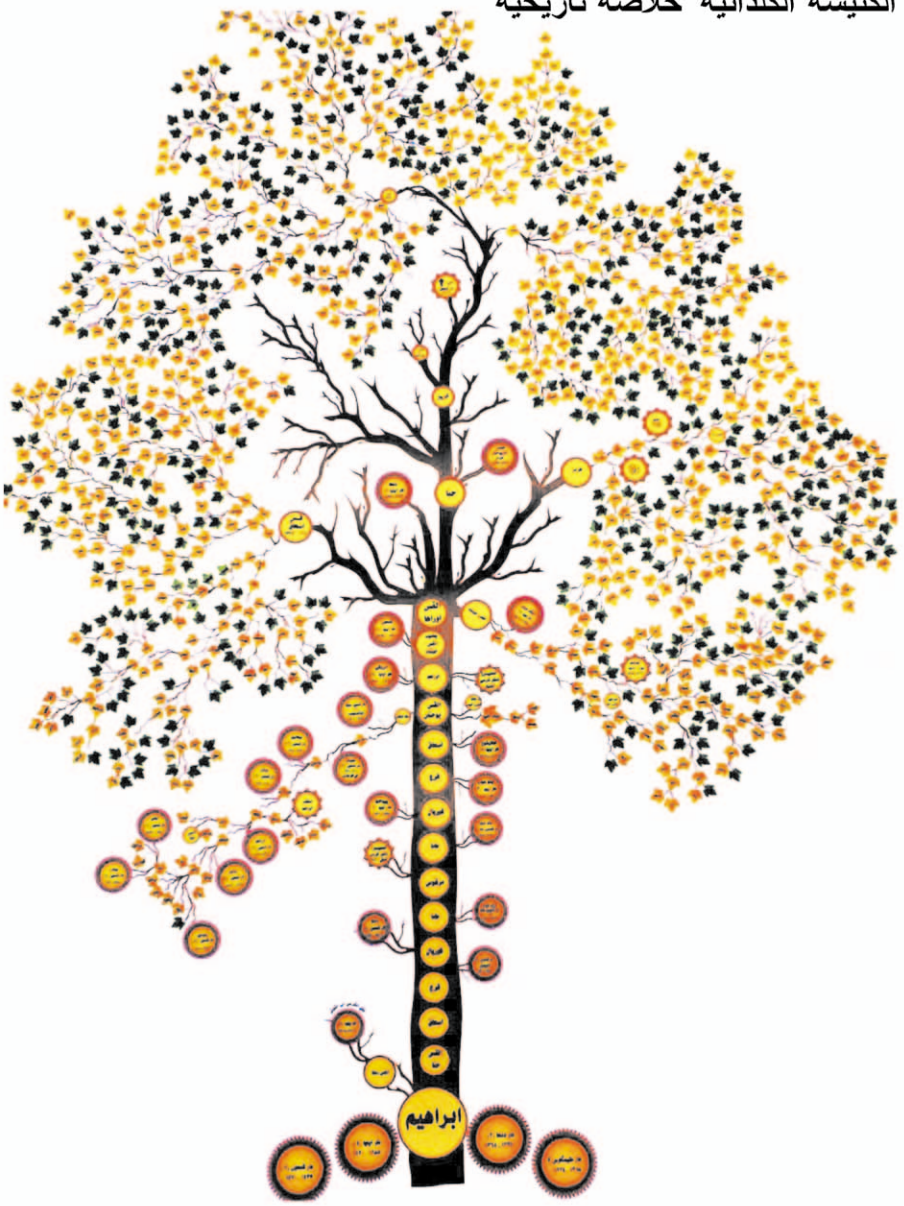

شجرة عائلة ابونا تعود إلى السيد حنا ميخا ابونا / كركوك

وصل يوحنا سولاقا آمد في ١٥٥٣/١١/١٢ برفقة بعض الرهبان الدومنيكان للمساعدة في نشر الكثلكة. وجعل فيها كرسيّه وقوّى موقفه برسامة متروبوليتين وثلاثة أساقفة : لآمد والجزيرة وماردين وسعرد. وحصل عام ١٥٥٣ على إعتراف الباب العالي (السلطان العثماني). لكن بطريرك الطرف الآخر مارس على باشا العمادية تأثيرًا، فدعا سولاقا إليه، فلما وصلها، قام باعتقاله وتعذيبه ومات في ١٢ كانون الثاني من عام ١٥٥٥. وتعدّه الكنيسة الكلدانية شهيد الإتحاد[٢٢]. بعده أجتمع الأساقفة الخمسة الذين كرّسهم سولاقا، وأختاروا عبديشوع مارون، مطران الجزيرة خلفًا له (١٥٥٥-١٥٧٠)، وكان راهبًا. سافر إلى روما ونال التثبيت من البابا بيوس الرابع عام ١٥٦٢ وجعل مقرَه في دير بقرب سعرد حيث عاش حتى وفاته. وبسبب الأوضاع الأمنية المتدهورة، سكن خلفاؤه في سعرد ثم في سلماس وخسراوا وأورميا، وثبتوا على الشركة مع روما إلى القرن السابع عشر، ولكن لم يسافر أحدٌ منهم الى روما لنيل التثبيت، وأن بعضهم لم ينل الإعتراف الرسمي، والبعض الآخر أرسل صورة إيمانه إلى روما فقامت بتثبيته، نذكر على سبيل المثال البطريرك شمعون التاسع دنحا (١٥٨٠-١٦٠٠). وعندما نقل البطريرك شمعون الثالث عشر دنحا (١٦٦٢-١٧٠٠) كرسيّه إلى قوجانس في جبال هكاري (جنوب شرق تركيا)، عاد هذا الخط من البطاركة إلى العقيدة التقليدية (النسطورية)، مع التوريث الذي إنتهى رسميًا باغتيال البطريرك مار شمعون الثالث والعشرين إيشاي، في سان فرنسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية

(٢٢) المطران رافائيل ش. ربان، شهيد الاتحاد أو شمعون يوحنا سولاقا الكلداني، الموصل ١٩٥٥

واختيار مارحنانيا دنحا الرابع عام ١٩٧٦ والمتوفى ٢٠١٥. ومن الجدير بالذكر ان رئاسة كنيسة المشرق الآشورية الحالية تنحدر من خط سولاقا وتحمل بعض الاختام بطريرك الكلدان، بينما ينحدر البطريرك الكلداني الحالي من الخط الآخر التقليدي – النسطوري، أي خط ألقوش.

الضعيف شمعون (ايشاي ٢١) بطريرك الكلدان

٨- ثلاث سلاسل بطريركية

عندما تُوفي البطريرك شمعون برماما عام ١٥٥٨ خلفه إبن أخيه إيليا السادس بن كوركيس (١٥٥٩-١٥٩١)، وأقام مقرّه هو وخلفاؤه في دير الربان هرمزد في جبل ألقوش بقرب الموصل. إن خليفة برماما إيليا السابع (١٥٩١-١٦١٧)، بتأثير المرسلين الغربيين الذين أعادوا إلى الكثلكة جمعًا من أتباع كنيسة المشرق، أرسل وفدًا إلى روما عام ١٦٠٦ /٧ و ١٦١١ للتباحث في موضوع الإتحاد. وبتأثير الراهب الفرنسيسكاني أوبجيني دي نوفارا "Obicini da Novara" عقد إيليا هذا مجمعًا عام ١٦١٦، أكد فيه تبني العقيدة الكاثوليكية (وخصوصًا ما يتعلق بالكريستولوجية)، لكن هذا التبني لم يحقق إتحادًا صريحًا مع روما. في الوقت نفسه أرسل شمعون العشرون، من

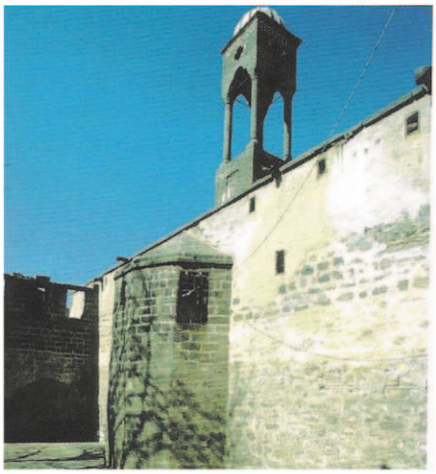

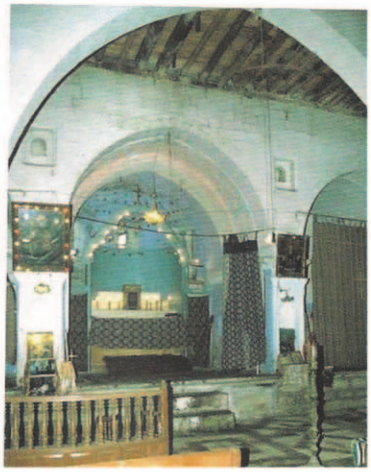

كاتدرائية امد- ديابكر- تركيا

سلسلة سولاقا صيغة إيمانه إلى روما. وحاول الرهبان الفرنسيسكان التحاور مع الكتلتين لتحقيق الشركة والوحدة، لكن من دون جدوى. وبقي البطريركان في الموصل وقوجانس بَعيدَين عن هذه الشركة طوال النصف الثاني من القرن السابع عشر. عام ١٦٦٧ جاء راهب كبوشي يدعى يوحنا المعمدان سانت ايكنان "Jean-Baptist de st- Aignan " ليعمل وسط المسيحيين المشرقيين في آمد، وقد أقنع الميترابوليت يوسف، في عام ١٦٧٢ بالكثلكة. وبالفعل إعتنقها، فحصل على إعتراف من السلطات الرسمية بولايته على دياربكر وماردين، وثبّتته روما بطريركاً للأمة الكلدانية المحرومة من رئيس " of patriarch the Chaldean Nation deprived of its patriarch". وبه نشأت سلسلة بطريركية جديدة في آمد حمل أفرادها لقب "يوسف". وكان لهؤلاء البطاركة نفوذ كبير في نشر الكثلكة في مناطق ديار بكر وسعرد وماردين والجزيرة وسهل الموصل.

في عام ١٨٠٤ أصبح المطران أوغسطين هندي مدبّرًا بطريركيًا لكرسي آمد، من دون ان يمنح لقب البطريرك، لأنه كان في نيّة روما توحيد الكتلتين (آمد والموصل) في رئاسة واحدة. وبموته، في عام ١٨٢٨ انتهت بطريركية آمد التي بقيت متحدة مع روما حوالي ١٤٦ سنة وصار للكلدان بطريركية واحدة في الموصل يرأسها مار يوحنان هرمزد (١٨٣٠). اما بالنسبة إلى الآشوريين، فبمساعدة البطريرك مار ايليا الثالث عشر سنة ١٨٠٤ نقل الكرسي من دير الربان هرمزد (القوش) إلى قوجانس، وبقي إلى سنة ١٩١٥، بعده إنتقل

بطريركية قوجانس- هكاري – تركيا

بسبب ضطهاد سفربرلك العثماني إلى مدن أخرى إلى أن إستقر في مدينة شيكاغو – الولايات المتحدة الأمريكية.

مما يجدر ذكـــره في هذه الفتــرة قــدوم المرســلين البروتســتانت الأمريكيـــين (١٨١٩) والبريطانييــن (١٨٤٠) إلى المنطقة، وتكثيّف عملهم في القرى والمدن التي يسكنها المشرقيون وكسب عدد منهم وفتح كنائس خاصة بهم.

٩- يوحنا هرمزد والخلافة البطريركية الكلدانية

في نهاية القرن الثامن عشر، وبتأثير بطريركية آمد ومعاونة الرهبان الكبوشيين والدومنيكان، إنضمّ معظم أبناء كنيسة المشرق في الموصل وسَهْلها إلى الكثلكة. يذكر الأب دومينكو لانزا انه زار كرمليس في عام ١٧٦٥، وأن أهلها كانوا كلهم قد إعتنقوا الكثلكة، وكذلك تلكيف وقرى خط ألقوش. وعندما رأى البطريرك إيليا الثاني عشر دنحا المقيم في دير الربان هرمزد، أن التيار الكاثوليكي يشتد ويقوى ويتسع، إتصل بروما وكتب رسائل عدة معربًا عن رغبته في الإتحاد معها. وبسبب تدخل يوسف الثالث، بطريرك آمد، لم تتحقق هذه الرغبة. وعندما خلفه إبن أخيه، إيليا الثالث عشر إيشوعياب (١٧٧٨-١٨٠٤)، عارضه بقوة يوحنا هرمزد، ميترابوليت الموصل، أحد أنسبائه الذي أصبح كاثوليكيًا سنة ١٧٧٨، وثبّتته روما ميترابوليتا على الموصل ومدبّرًا بطريركيًّا من دون أن تنصبه بطريركًا إلا متأخرًا بسبب معارضة أوغسطين هندي له، وشكوك روما بمصداقيته.

في سنة ١٨٠٤ توفي إيليا الثالث عشر إيشوعياب، ولم يكن في عائلته ذَكَرٌ يمكن أن يخلفه، فخلت الساحة أمام يوحنا هرمزد. ولكن رهبان دير الربان هرمزد خصوصا الأب جبرائيل دنبو الماردیني عارضوه مفضلين اختيار اغوسطين هندي. كما أن المرسلين اللاتين، كانوا قد بعثوا إلى روما تقريرًا سلبيًا عن خدمة يوحنا هرمزد، مما دفعها إلى تعيين هندي مدبرًا بطريركيًا على كرسي بابل، وتوقيف يوحنا هرمزد عن الخدمة، لكن موت أوغسطين هندي حل مشكلة وجود كرسيين بطريركيين في طائفة واحدة، وفي وقت واحد. فقام البابا

بيوس الثامن بتثبيت يوحنا هرمزد رسميًا " بطريـــرك بابـــل علـــى الكلـــدان "Patriarch of Babylon of the Chaldeans"، وجعـــل كرســـيّه فـــي الموصل، كان ذلك في الخامس من تموز ١٨٣٠، مع العلم أنه لا توجد علاقـــة كنسية مع بابل، فالكرسي البطريركي كان في المدائن (ســـاليق وقطيســـفون – سلمان باك اليوم)، أي بغداد، ربما يعود هذا التبني إلى كونها عاصمة الكلـــدان وفيها اور الكلدانيين! هكذا اندمجت البطريركيتان: آمد والموصل وبقي بطريرك الآشوريين في قوجانس – هكاري.

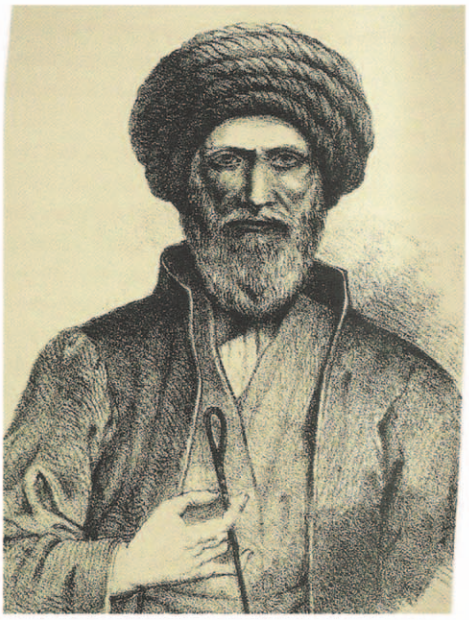

البطريرك كنيسة المشرق شمعون ١٧ (١٨٢٠-١٨٦١)

١٠-من القرن التاسع عشر إلى أيامنا

لقد قامت روما بتعيين نيقولاوس زيّعا، مطران سلماس – إيران (١٨٣٨-١٨٤٨) معاوناً بطريركيًا مع حق الخلافة، للحيلولة دون محاولة يوحنا هرمزد حصر البطريركية في عائلته الأبوية. وفي عام ١٨٤٤ كان زيعا أول من نال الفرمان العثماني الذي يعترف به بطريركًا على الكلدان. ومنذ ذلك ثبتت الكنيسة الكلدانية قانونيًا ملّةً مستقلةً "millet ". وعندما اعتزل وعاد الى خوسراوا-ايران حيث توفي، خلّفه يوسف أودو (١٨٤٨-١٨٧٨) المعروف بحيويته ودفاعه عن حقوق بطاركة الشرق في المجمع الفاتيكاني الأول (١٨٧٠) [٢٣] واشتهر بمحاولة إعادة إنضمام مسيحيي إقليم ملابار الهندي إلى كنيسة المشرق الأم. عمل البطريرك اودو من أجل بناء المؤسسات الكنيسة وشعر بأن هذا العمل *لن يتمّ إلا إذا كان لديه مصفّ أسقفي وكهنة على قدر كبير من الثقافة والروحية*. فسعى إلى تأسيس دار طباعة وفتح معهد كهنوتي بطريركي " شمعون الصفا " عام ١٨٦٦، ودعم رهبان دير الربان هرمزد وساعدهم في بناء دير السيدة، حافظة الزروع، قرب ألقوش عام ١٨٥٩.

وفي سنة فاته ١٨٧٨ أنشأ الآباء الدومنيكان في الموصل، معهد مار يوحنا الحبيب لتنشئة الكهنة الكلدان والسريان معًا، مؤكدين على وحدة التنشئة والتعاون. وخلال بطريركية مار يوسف عمانوئيل الثاني الطويلة (١٩٠٠-١٩٤٧) إنتقل الكثير من أبناء كنيسة المشرق الآشورية إلى الكنيسة الكاثوليكية

(٢٣) طالع أطروحة الأب حبيّ عنه (مخطوط) والأب بطرس حداد، رسائل البطريرك مار يوسف أودو، الجزء الاول، بغداد ٢٠٠٥

بجهود الرهبان والكهنة الرعوية بين القرى. كما قام المبشرون الأنكليكان والارثوذكس الروس بحملة تبشير في الريف الآشوري، وخصوصًا في جبال هكاري وايران. وخلال الحرب الكونية الاولى (١٩١٤-١٩١٨)، نكبت العديد من مناطق المسيحيين المشرقيين، فبطريركية قوجانس أزيلت وهجرت عائلات الاشوريين من هكاري بالكامل. وفقد آلاف الكلدان في سعرد وديار بكر والجزيرة وبحيرة وأن وماردين، وذبحتهم تشكيلات خاصة عثمانية، وأزيلت أبرشيات : سعرد والجزيرة وديار بكر ووان. وقتل بعض أساقفتها. نذكر على سبيل المثال المؤرخ ذائع الصيت أدّاي شير، رئيس اساقفة سعرد ويعقوب أبراهام وتوما أودو[٢٤].

اما كلدان الموصل وأطرافها، فلم يصبهم الأذى بفضل إدارة البطريرك عمانوئيل الثاني الحكيمة. وفي عام ١٩٤٧ تبوأ يوسف السابع غنيمة كرسي بابل (+١٩٥٨) ونقل كرسيه إلى العاصمة بغداد سنة ١٩٥٠، ليكون قريبًا من مراكز السلطة المدنية ومن أبناء شعبه الذين بدأوا يتوافدون إليها بسبب فرص العمل والدراسة في المدارس والمعاهد المتخصصة والجامعات. وبوفاته عام ١٩٥٨، أنتخب الاساقفة خلفًا له بولس الثاني شيخو، مطران حلب. وبعد أشهر من تسنمه الكرسي البطريركي حصل إنقلاب في الحكم وقتل الملك وأعلنت الجمهورية

(٢٤) طالع : القصارى في نكبات النصارى، شاهد عيان ١٩١٩ ؛ المسيحيون بين أنياب الوحوش، مذكرات الاب جاك ريتوري، دراسة جوزيف اليشوران، ترجمة الأب عمانوئيل رئيس، ديترويت ٢٠٠٦

J.NAAYEM, Les Assyro-Chaldéens et les Arméniens, massacrés par les Turcs, Paris 1920.

برئاسة الزعيم عبد الكريم قاسم، ثم تلتها ثورة عام ١٩٦٨، التي قام بها حزب البعث العربي الاشتراكي وترأس الجمهورية أحمد حسن البكر ثم خلفه صدام حسين (١٩٧٩-٢٠٠٣) الذي دام حكمه نحو خمس وعشرين سنة.

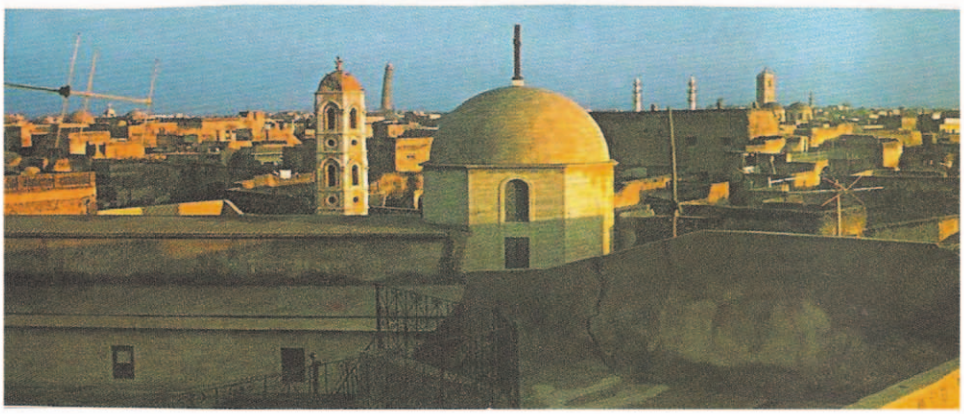

كاتدرائية مسكنتة الموصل القرن الحادي عشر

لم تنعم البلاد بالراحة، بل عاشت أوضاعًا متعبة : ثلاث ثورات أنهكتها ثم برزت القضية الكردية حيث نزح آلاف المسيحيين من قراهم أو رُحلوا بسبب الحرب التي شنها النظام على المناطق الكردية فدمرت قرى بكاملها وكنائس وأديار. وجاءت الحرب مع إيران (١٩٨٠-١٩٨٨) ومعها بدأت موجة الهجرة إلى الخارج. ولم تكن الكنيسة قادرة على معالجة نزوح أبنائها من الشمال وإيقاف نزيف الهجرة إلى الخارج. ومما يذكر أن البطريرك شيخو قام ببناء كنائس عدة في بغداد لاستقبال المهجّرين المسيحيين، ولكن من دون أي عمل رعوي ممنهج لاحتضانهم و تنشئتهم وتأهيلهم للإندماج في المحيط الجديد،

وخصوصا أن معظمهم قدموا من مجتمعات قروية متجانسة: كنسيًا ولغويًا واجتماعيًا !

وبوفاة البطريرك شيخو ١٩٨٩ إنتخب السينودس الكلداني بطريركًا مطران بيروت، روفائيل بيداويد (١٩٨٩-٢٠٠٣)، وكان العراق قد خرج توًّا من حرب الخليج الاولى مُنْهَكًا. هذه الحرب التي دامت ثماني سنوات، وأودت بحياة العديدين. وما زاد في الطين بلّة ان النظام لم يتعلم العبرة، فقام بغزو الكويت وكانت حرب الخليج الثانية واعقبها اثنا عشر عامًا من الحصار الإقتصادي (١٩٩١-٢٠٠٣). ووسمت هجرة المسيحيين المتزايدة عهده وعرف المهجر الكلداني انتعاشًا: أساقفة وكهنة في الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا واستراليا ونيوزيلندة وكندا.

أحد اهم انجازات هذه الفترة هو الإعلان الكريستولوجي (الاتفاق حول لاهوت المسيح) بين الكاثوليك وكنيسة المشرق الآشورية في ١١ تشرين الثاني ١٩٩٤، وعلى وجه الدقة بين البابا يوحنا بولس الثاني ومار دنحا الرابع. وقد شجعت هذه المبادرة قيادة الكنيستين الشقيقتين: الكلدانية والآشورية على تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة الحوار. وقد وقع البطريركان: مار دنحا الرابع ومار روفائيل عام ١٩٩٦ على بيان مشترك. في عام ٢٠٠١ أصدر المجلس البابوي من أجل وحدة المسيحيين وثيقة تحتوي على خطوط عريضة للإشتراك في القدسيات بين الكنيستين، وخصوصًا في بلدان الإنتشار. كما أعلن الكرسي الرسولي صحة رتبة قداس أدّاي وماري من دون نص السرد، عام ٢٠٠٢.

في كانون الأول عام ٢٠٠٤ إنتخب السينودس الكلداني المعاون البطريركي، المطران عمانوئيل دلّي بطريركًا خلفًا لمار روفائيل بيداويد المتوفى في بيروت في السنة نفسها. وفي نهاية ٢٠١٢ قدم البطريرك الكردينال مار عمانوئيل الثالث دلي إستقالته بسبب المرض وانتخب السينودس الكلداني المنعقد بروما بطريركًا، مطران كركوك لويس ساكو وذلك مساء ٢٠١٣/١/٣١.

معظم الكلدان في العراق كانوا يعيشون في المدن الكبرى وفي الريف، لا سّيما في قرى سهل نينوى، ويشتغلون في مجال التربية والطب والتجارة والزراعة، وبالرغم من كونهم أقليّة عدديـة، إلا أن حضورهم كان مؤثرًا ومشاركتهم يُثمّنهما مواطنوهم، بسبب ثقافتهم وانفتاحهم وإخلاصهم، لكن بسقوط النظام عام ٢٠٠٣ بدأ مسلسل إستهدافهم بشكل مباشر مما دفعهم إلى الهجرة. وفي حزيران وآب من العام ٢٠١٤ رحل أكثر من ١٢٠٠٠٠ مسيحي من الموصل وبلدات سهل نينوى وكان هذا الترحيل القسري بمثابة نكبة هددت وجودهم التاريخي في المنطقة.

بقعة إنتشار الكنيسة الكلدانية اليوم

الكلدان منتشرون في العراق وسوريا ولبنان وتركيا وإيـــران، وبســـبب حالة عدم الاستقرار السياسي والإقتصادي والتشدد الديني في هذه البلدان دفعت بالكلدان وغيرهم من المسيحيين إلى الهجرة الى الغرب. فاليوم توجـــد جاليـــات ذات شأن في أمريكا واستراليا وأوروبا، ولهم مراكـــزهم الثقافيـــة ونشـــاطاتهم الإجتماعية وكنائسهم التي تحافظ على طقوسهم الأصلية ولغتهم الأم.

١١- مدارس وأدباء كنيسة المشرق

أقام المشارقة مراكز علميّة وحضاريّة للثقافـــة المســـيحية الســـريانية والإغريقية والعربية: وغدت أديارهم مدارس المعرفة المدنية والدينية، ومحّجـــة محبّي العلم ولا يزال بعضها شاهدًا إلى اليوم. ونذكر في هذه الخلاصة أهمها :

الرهـــا

تسمى اليوم أورفا – أديسا أو كما يحب أن يســـمّيها الأتـــراك " Sanli Urfa"، تقع في جنوب تركيا الحالية على شـــاطيء نهـــر الفـــرات. يـــذكرها أوسابيوس القيصري (٢٦٤-٣٤٠) الذي زارها واكتشف فيها الرسائل المتبادلة بين أبجر ملكها ويسوع (الكتاب الاول، ٥-١٣)، كما زارتها الراهبة الأكويتانية إيجيريا[٢٥] بين الأعوام (٣٨١-٣٨٤).

(٢٥) يوميات رحلة، بيروت ١٩٩٤ ص٥٦. عن الرها، طالع:ج. ب. سيغال، الرها المدينة المباركة، ترجمة: يوسف ابراهيم جبرا، دار الرها للنشر، حلب ١٩٨٨.

كانت الرها مدينة حدودية ومركزًا حضاريًا وعلميًا. فيها نشطت الحركة الثقافية السريانية منذ القرن الثاني، وعلى الأرجح فيها تمت ترجمة العهد الجديد إلى السريانية(ܦܫܝܛܐ- البسيطة)، وقد يكون منها إنطلقت المسيحية إلى بقية مدن ما بين النهرين. فيها وُجدت مدرسة دينية بسيطة،أدارها معلِّمون بارزون مثل ططيانس (+١٧٠) وبرديصان (+٢٢٢) ولكن تشكيل مدرسة لاهوتية منتظمة، يعود الفضل في تأسيسها إلى مار أفرام سنة ٣٦٣، حيث اوجد لها مجلسًا إداريًا.

خطّها التفسيري رباني rabinic ، أي بعد أن يؤخذ بالمعنى الحرفي – التاريخي، يصار إلى التطبيق العملي. وأعطت هذه المدرسة نخبة من آباء ومفكرين ورعاة لكنيسة المشرق وكنيسة السريان معاً. وتعد الرها أول مملكة مسيحية بعد ارمينية.

نصيبين

أصدر الإمبراطور زينون قرارًا وحدويًا يُعرف بـ Henoticon لإزالة أسباب الفرقة بين الكنائس المسيحية، لكنه فشل، فقام بإغلاق مدرسة الرها عام ٤٨٩ بسبب الجدالات اللاهوتية، مما جعل أساتذتها ينتقلون إلى مدينة نصيبين المجاورة الخاضعة لسيطرة الفرس الساسانيين، وفتحها هناك، حيث غدت مدرسة أكاديمية متميزة، رأسها نرساي الملفان. ولقد وصلنا نظام التدريس فيها[٢٦]. كانت الدراسة مجانيّة، تستغرق ثلاث سنوات يدرس فيها:

(٢٦) VOOBUS,A,History of the School of Nisibis,CSCO266;sub:26 Louvain1965

الكتاب المقدس، الإلهيات، الطقوس، الفلسفة، الطب، الفلك، الفيزياء، الكيمياء، الرياضيات، الجغرافية، التاريخ، الشعر، الخطابة والبيان. وقد بلغت في القرن السادس أوَجَها حيث فاق عدد طلابها الثمانمئة، وتعدى تأثيرها بلاد ما بين النهرين إلى بلدان الهلال الخصيب

كما وجدت مدارس أخرى مهمة مثل مدرسة بيث عابي والدير الأعلى ومدرسة جنديشابور التي اختصت بالطّب والعلم، ودرس فيها إلى جانب المسيحيين المسلمون وتتلمذوا على مشاهير أطبائها المسيحيين.

مار افرام

المشاهير

نذكر في هذه العجالة أسماء مشاهير آباء كنيسة المشرق وأدبائها: برديصان وأفرام وافراهاط الحكيم ونرساي وباباي الكبير وإسحق النينوي (الذي صار جسرًا ينقل الروحانية المشرقية) وسهدونا ويوحنا الدلياتي، وإبراهيم ودايشوع وأيوب وجبرائيل القطريون وإيشوعياب الاول والثاني والثالث والجاثليق طيمثاوس الكبير وحُنَين بن اسحق (الذي وضع المصطلحات الطبية بالعربية) وإبنه إسحق وأطباء آل بختيشوع وعبد الله ابن الطيب وإيليا برشينايا ويوحنا بر زعبي وعبديشوع الصوباوي وطيمثاوس الثاني.

إن الأجواء المنفتحة في الدولة العباسيّة التي أحبها الخاصة والعامة سمحت للمسيحيين تناول لا العلوم الإنسانية فحسب، بل الحوارات اللاهوتية والفقهية مع المسلمين، كتلك التي جرت بين الجاثليق طيموثاوس الأول والخليفة المهدي، واسحق الكندي وعبدالله الهاشمي، ومجالس المطران إيليا برشينايا النصيبيني مع أبي القاسم الحسين إبن علي المغربي، ويحي بن عدي وأبو الرائطة التكريتي. هؤلاء وغيرهم تركوا لنا إرثًا دينيًا حواريًا عظيمًا[٢٧].

(٢٧) Louis SAKO, Bibliographie du dialogue Islamo-Chrétien, auteurs chrétiens de langue syriaque,Islamochristiana 10 (1984) 273-292

Benedict Landron, Chretiens et musulmans en Iraq, Attitudes Nestoriennes vis –a-vis de l'islam, cariscript , Paris 1994

وكذلك كتاب الاب هانس بوتمان اليسوعي، البطريرك طيموثاوس الأول أو الكنيسة والاسلام في العصر العباسي الأول(عربي–فرنسي) بيروت ١٩٨٦

١٢- اللاهوت والروحانيّة

اللاهوت المشرقي

إن اللاهوت جُهد بشري يسعى لفهم الإيمان، والتعبير عنه بلغة مفهومة بحسب الزمان والمكان. وتختلف هذه اللغة من جيل إلى جيل، ومن حضارة إلى أخرى. ونجد منذ فجر المسيحية، إتجاهات مختلفة في التعبير اللاهوتي بين الكنائس، شرقًا وغربًا، مثلما نجد رُتَبًا وممارسات، نابعة من حاجات الناس ولغتهم، إنطلاقًا من الأسئلة التي يطرحها الإيمان على ضميرهم. فالتعددية اللاهوتية حقٌّ مشروع وظاهرة حضارية. من هنا نستنتج أن الإيمان ثابت ومطلق واللاهوت نسبي، وكعلم يستفيد من المدارس الفكرية التي يتحرك فيها البشر، فيختلف التعبير والنهج، بحسب الإطار التاريخي والحضاري والثقافي للشعوب.

هناك سمات مشتركة بين المشرقيين والسريان، ولكن كل طرف إختص في تعميق شخصيته وهويته إنطلاقا من عقيدته، لا سيّما فيما يخص المسيح، فهناك لاهوت مشرقي، نسبة إلى مؤسسيه الذين كانوا يسكنون شرقي نهر الفرات في بقعة جغرافية واسعة تعرف ببلاد ما بين النهرين، ولاهوت سرياني نسبة إلى مؤسسيه الذين كانوا يسكنون غربي الفرات. إنطلق اللاهوت المشرقي من نظرة تاريخية، تهتم بمعنى الأحداث والأشخاص لحمل الناس على تحقيق نداءات الله في ظروفهم الحياتية اليومية، مشدداً على الجانب الإنساني من دون أن يُهمل الجانب الإلهي، في حين شدّد اللاهوت السرياني على الجانب الإلهي في كل عمل الخلاص، مُؤكِّداً على الجانب الروحاني. تأثَّر الآباء المشرقيون

بآباء أنطاكية وبخاصة ثيودورس المصيصي، في حين اتسم لاهوت آباء السريان بسمات اللاهوت الإسكندري، متأثرين بأثناسيوس الكبير وقورلس الاسكندريين.

ينبع لاهوت المشارقة من واقع المشرق الحضاري والإجتماعي والإقتصادي: فالمسيحيون كانوا عادة فلاحين أو رعاة أو رهباناً وقلما تبوأوا مراكز القوة أو السلطة، *لذا جاء لاهوتُهم مفعما بالعفوية والحماسة والعاطفة*، وأقرب إلى اللاهوت المعاصر منه إلى اللاهوت الكلاسيكي.

سماتـــه

١- لاهوت آبائي، أي أن الذين أسسوه ورسموا خطوطه وروحانيته، هم آباء القرون السبعة الأولى. بعده توقف لأسباب عدة، وكأنه بلغ الكمال، ودخل إلى قدسية الثوابت. وما نجده في الفترات اللاحقة ليس إلا إعادة أو توضيحًا.

٢- لاهوت كتابي، أي يتركّز على الوحي الإلهي، ويقوم ببناء تفسير منهجي على خطٍّ متهوِّد، مستعملا الفنون الأدبية، بهدف تقديم تعليم عقائدي مدعوم بنصوص كتابية وصور ورموز بأسلوب "الأغادا"، واستخلاص تعليم مسلكي بنهج " الهلاغا ". ويستعمل بغزارة المنهجيّة التطبيقية typology والرمزيّة allegory.

٣- لاهوت ليترجي لا ينفصل عن نصوص صلوات الكنيسة وتسابيحها، لان ليترجيا الكنيسة هي إيمانها المتجسّد في الواقع الذي يتغلغل في كيان المؤمنين ويتجذّر فيهم على قاعدة : lex orendi lex credendi.

٤- لاهـــوت تعـــــليمي catechetic، أي همّــه التعـــــــليم ولــيس التـــــنظير، لذا جاءت أطروحاته على شكل " ميامر " - مواعظ تنشأ علـــى الإيمان والخبرة اليوميّة، بغية إعداد الناس للعيـــــش بحسب متـــــطلبات الإنجيل، ويتـــــــنوع بحسب اختلاف الحالات والمناســـبات الكنســـــية. نادراً ما نجد بحثًا لاهوتيا منهجيًا منسقًا systematic.

٥- لاهوتٌ تدبيريٌّ، أي ينطلق من تدبير الخـــلاص وهـــو ركيـــزة اللاهـــوت المشرقي. والتدبير في المجال اللاهوتي يعني العمل الإلهي كاملاً، بدءًا بـــالخلق وحتى نهاية الأزمنة، يشترك فيه الثالوث. والإنسان محـــوره. وأشـــار الآبـــاء المـــــــشرقيون في معـــــــرض تعليمهم عن الله، إلى أن التدبير الإلهي بخلق الإنسان حمل مسبقًا بذرة تجسّد الكلمة، فالخلق والتجسد مترابطان، متكـــاملان، يعبّران عن الحب الإلهي. والتدبير مسيرة تاريخية، منذ الألف إلى الياء حتـــى يبلغ ملء قامة المســـيح الـــذي يُســـمّيه " شـــخص التدبـــــــــير- **ڤذيەڤ دەجحذنەڤ** ".

٦- لاهوت النفي، أي يعتمد أسلوب النفي apophatic لتبيان صفات الله، ويميل بوضوح إلى التنزيه. فالله غير منظور، غير مُدرَك، غير مائت إلخ. يقلل مـــن ذكر اسم الجلالة كما الحال عند اليهود والمسلمين: "ذاك الذي باركنـــا، الشـــكر للصالح..." . هذا الأسلوب تعبير عميق عن عجز الإنسان أمام فهم كيـــان الله فائق الإدراك " كنز نحمله في إناء من خزف " (٢ قور ٤-٧).

٧- لاهوت دفاعي، أي يتسم بطابع الدفاع ودحض إعتراضات الآخرين على العقيدة الايمانية. وبدل القيام بعرض الإيمان بلغة سلسة، يستخدم أسلوب المنطق وقرع الحجّة بالحجّة.

٨- لاهوت صوفي، لربما لأن معظم كُتّابِه كانوا من الرهبان، فهو يدعو إلى روحانية صوفية، تغدو بموجبها حياة المؤمن " خروجًا " متواصلاً بحثًا عن معرفة سرّ الله، والإتحاد به. ويُشدّد على القلب بكونه وفقاً لأدبيات الصوفية، موقع الفهم وحصن الإنسان الأساسي.

عن لاهوت المسيح. إستعمل الغربيون مصطلح : طبيعة " ܟܝܢܐ physis وأقنوم ܩܢܘܡܐ hypostasis بالمعنى الواحد نفسه، كما إستعملوا أقنوم وشخص prosopon كمرادفين. أما المشرقيون، فقد إبتكروا نهجًا فلسفيًا يعبّر عن التمييز والوحدة بين الإلهي والإنساني.

كيان: هو فكرة (concept) مجردة للطبيعة، أي السمات المشتركة التي تصف " طبيعة ما " كالقول الطبيعة البشرية.

أقنوما : هو المفهوم الخاص لكائن ما في ذاته الفردية، أي في كيانه العميق.

ܦܪܨܘܦܐ - الشخص أو ܐܝܩܪ - الوجه- هو الصورة، التي لا تعني الهيئة الظاهرة فحسب، بل الصفات الأساسية " الجوهر غير المنظور " التي بها يظهر الفرد للخارج وإليه تنسب كل الأفعال.

وفقًا لهذا المنهج، يكون للمسيح طبيعتان واقنومان وشخص واحد، يتم من خلاله تبادل خواص الطبيعتين: البشرية والإلهية معًا. والوحدة فيه ليست كونفدرالية ولا أدبية، بل جوهرية.

أما الثالوث الأقدس فهو تجلي الله المحبة، وحضوره كآب وإبـــن وروح قدس. يوجد " تمييز " في طريقة حضوره الثالوثي، لكنه هو الواحد بعينه. الآب هو المصدر " الوجود– ܐܲܒ̈ܵܐ ". حركة محبته ظهرت في الإبـــن والـــروح القدس. استعمل آباء كنيسة المشرق صورًا عديدة للتعبير عن الثالوث والواحـــد معًا، كالشمس ونبع المياه والتفاحة والإنسان. واستـــخدموا مصطلح " الاقنـــوم " بدل " الشخص " لملاءمته ومار أفرام استعمل" الاسم ".

مريم العذراء

اللاهوت المريمي المشرقي معتدل بلا مغـــالاة ولا تهمـــيش، لاهـــوت آبـــائي وليترجي. وبالإمكان إيجازه في ثلاث نقاط :

١- بتوليتها: ثابتة أثناء الحبل والولادة وبعدهما. هذا ما يشير إليه إفـــرام ونرساي، كذلك الطقوس.

٢- ممتلئة نعمة : هذه النعمة مستمدة من إبنها ومن قبولها وتفاعلها. هكذا تغدو نموذجًا، وصورتها ينبغي أن تطبع على وجه كّل فتاة وأم. مريم صورة الكنيسة التي تُصغي وتَتَقبّل وتعيش.

٣- الأمومة الشاملة: مريم مشبَّهة بحواء الجديدة، إنها أم البشرية الجديـــدة (الكنيسة)، التي بكرها ورأسها هو المسيح.

ألقابها : البتول، الطوباوية، أم المسيح، أم المخلص، السماء الثانية، حواء الثانية، تابوت العهد، إبنة داود، العروسة.

كنيسة المشرق، تجنَّبَتْ لقب " والدة الله – Theotokos " بسبب الإلتباس، ويبّرر نرساي ذلك، بكون الولادة والنمو هما من خواص الإنسان. عديدة هـــي

الاناشيد التي خصَّها بها أفرام ونرساي وكوركيس وردا وغيرهم. يقول نرساي: " يجب ان يُعطى للقديسة مريم إسمًا لائقًا: أمّ الصورة التي بواسطتها تجلّت صورة الالوهة غير المنظورة. أما إبنها، فندعوه مسيحًا وإبنًا وملكًا وربًّا " (مخطوط بورجا ٨٣ ص ٣٤ وجه). والليترجية المشرقية تذكر العذراء مريم في تراتيل التقدمة (قبل تلاوة قانون الإيمان)، وفي صلوات الصباح والمساء، وتخصص لها يومًا في الاسبوع هو الأربعاء وتُعيّد لها بيوم التهنئة (ثاني يوم عيد الميلاد) وحافظة الزروع في ١٥ أيار والإنتقال ١٥ آب. أما الأعياد الأخرى فهي لاتينية. وفي تراتيل الشهداء لها ترتيلة وكذلك في التراتيل الموسومة بـ(ܬܫܡܫܬܐ). والعديد من الكنائس يحمل اسمها.

الأسرار

إن مفهوم السر ܪܙܐ في كنيسة المشرق غير محدّد، أستعمل للإشارة إلى الأشياء المقدسة تمامًا كما كان الغرب يستعمل لفظة sacrament بالنسبة إلى العلامات والأشياء المقدسة، إلى درجة أن القديس أوغسطينوس (+٤٣٠) يعدد ٣٤٠ سرًّا. لم تتبلور كلمة السّر وتحدد إلا متأخرًا، وكذلك العدد سبعة حددته الكنيسة اللاتينية في المجمع التريدنتيني(١٥٤٥-١٥٦٣). كنيسة المشرق كبقية الكنائس الشرقية غير الكاثوليكية، لم تجد سبيلاً إلى بلورة الأسرار بمنهجية دقيقة حتى وقت متأخّر، وَعدَّت أسرارًا العلامات التي تقدس عناصر مادية لتمنح من خلالها نعم الرب، وتعبّر عن حضوره ومحبته. ورأت في هذه الاسرار مجالاً لالتقائه. قائمة الاسرار السبعة جاءت مفصّلة في كتاب الجوهرة لعبديشوع

الصوباوي (+١٣١٨) وهو كتاب تعليم مسيحي رسمي معتمد[٢٨] : الكهنوت، المعمودية، المسحة، القربان، الخميرة المقدسة (ܡܠܚܐ)، مغفرة الخطايا(ܫܘܪܝܐ)، علامة الصليب أو الزواج والبتولية، في حين قائمة معاصره طيمثاوس الثاني (+١٣٣٢) تختلف. ففي كتابه " العلل السبع لأسرار الكنيسة"، (مخطوط فاتيكان سرياني ١٥١) يذكر: الكهنوت، المعمودية، القربان، الزواج، تكريس الحياة الرهبانية، تكريس المذابح والتجنيز.

أعتمد عبديشوع الثنائية في تحديد حقيقة السر وصحته: المادة materia كالماء والخبز والزيت. والصورةforma، أي صيغة الصلاة. يبدو أن هذا التحديد تمّ بتأثير المرسلين الغربيين الذين كانوا يتوافدون إلى المنطقة.

يرى نرساي ثلاثة أبعاد للسّر: البعد العقائدي وهو التعبير عن الإيمان المستقيم، والبعد الأدبي، العيش وفق ترتيبات الحالة الجديدة التي يشكلها السّر، والبعد الأواخري، الرجاء في الحصول على ملء ما يرمز إليه السّر. بعض الأسرار تؤكد على وحدة الكنيسة، والتواتر الرسولي كما في الخميرة المقدسة "ܡܠܚܐ" والأسقفية[٢٩].

(٢٨) كتاب الجوهرة، ترجمتنا ط٢، بغداد ٢٠١٣ عن الأسرار ص٥٢-٦٨، وكتابنا : الأسرار السبعة في كنيسة المشرق الاشورية – الكلدانية، كركوك ٢٠٠٨.

(٢٩) عن الأسرار في الكنائس ذات التقليد السرياني، طالع الحوار السرياني ٤ و٥ الذي قامت به مؤسسة برو اورنتي : Syriac Dialogue 4 &5 Vienna 2002 &2003

الروحانية المشرقية[٣٠]

تاريخ الخلاص " ܐܘܟܡܐ ٱلهية oikonomia رأسه المسيح، يتحقق في الكنيسة (الجماعة – جسده السري) وبالتالي في نفس المؤمن. وهذا التطابق يتم تدريجيًا في محطات السنة الطقسية، حيث تعرض علينا مراحل تاريخ الخلاص المختلفة بشكل واقعي (المعنى اللاهوتي والأخلاقي) ويتكلل تدريجيًا بتقديس الكنيسة (البعد الأواخري)، ومن خلال التأمّل الدائم، شخصيًا وجماعيًا، في سرّ المسيح والكنيسة.

التدبير سياق تصوّفي للتعرّف على شخص المسيح والإندماج فيه. انه برنامج تنشئة على التفكير والتأمل في المواضيع الأساسية والمصيرية المكوِّنة للجماعة. من هذا المنطلق يضع طقسنا المشرقي قنديلاً مشتعلاً في وسط الهيكل ليسلّط الضوء على مائدتي الافخارستيا والكتاب المقدس، اي على المسيح لنكرمه ونقتدي به.

يميز نرساي بين الصورة والمثال في خلق الإنسان. فصورة الله هي الكيان الذي يشركه في الحياة الإلهية وهو ثابت، بينما المثال متحرك: ينمو أو ينقص هذا الزرع الإلهي في الإنسان، أي يدفعه إلى الكمال الروحي أو الخروج عن السمو. والروح في المعمودية " الولادة الجديدة " يُعيد إلى

(٣٠) عن الروحانية طالع كتاب الأب روبير بولاي الكرملي : مجموعة الرسائل الروحية ليوحنا الدلياتي، دار المشرق ١٩٨٦ ومقالاته في اعمال المؤتمرات السريانية التي ينشرها مركز الدراسات والابحاث المشرقية التابع للرهبنة الانطونية المارونية – لبنان.

الإنسان جمال الصورة التي شوهت بالخطيئة. وهذا النموذج يعاش ويختبر في الليترجيا والأحتفال بالأسرار.

المسيحي من دون خبرة صوفية – روحية ناقص. كل مسيحي يلزم أن يكون له شيء من الخبرة الصوفية التي ليست حالة إستثنائية. والروحانية تعني أن يكون لنا " الروح القدس "، اي ان نتركه يصلّي فينا وأن يدخلنا إلى معرفة سر الله. والروحانية لا تعني الأعتزال عن العالم، بل أن تكون لنا معرفة الله " الاب – أبونا "، معرفة مباشرة، وأن تزداد وسط تفاصيل حياتنا اليومية الإعتيادية وان نشهد لها.

هناك شرطان أساسيان بحسب التقليد المشرقي للحياة الروحية :

١- إلتزام حياتي باقتداء المسيح، كل بحسب ظروفه الخاصة. انها ترتكز على علاقة الحبّ– العشق الالهي بصورة جذرية على مثال العرس – العهد.

٢- ممارسة الصلاة العميقة، أي روحانية وصوفية "القلب "، كما نجدها عند العديد من الروحانيين المشرقيين: يوحنا الدلياثي، وشمعون ده طيبوثا، واسحق النينوي وسهدونا. هذه الممارسة الوجدانية تتيح للمؤمن الاتحاد بالله عبر السجود والشكر، وتجلب له القوّة والنور والسلام وسط كفاحه اليومي. صلاته تدخله إلى صلاة يسوع وتتأسس عليها.

٣- هناك ثنائية عند الروحانيين المشرقيين، ومعظمهم كان من الرهبان، قد تكون من تأثير الغنوصية : المسيحي العلماني والمسيحي التراتبي

(كتاب المراقي) والمجاهدون (الرهبان) والناس الإعتياديون (أفراهاط الحكيم).

١٣- السنة الطقسيّة والليترجيا المشرقية

إن لفظة " الطقس- ܛܟܣܐ " معرّبة عن اليونانية "taxis " وتعني الترتيب والنظام. وتشير إلى مراسيم العبادة في الكنيسة وصلواتها والإحتفال بأسرارها وأعيادها. باختصار: الطقس يعبر عن إيمان الكنيسة وتقليدها وتعليمها ويرسم هويّتها.

الليترجيًا Liturgia كلمة يونانية تعني خدمة الصلاة والعبادة، أي العمل الكهنوتي من اجل الجماعة. وقد أستعملت كنيسة المشرق كلمة " ܫܡܫܬܐ- خدمة "للدلالة على هذا العمل المتميز. فالليترجيا مشروعٌ يهدف إلى تعميق معاني الصلاة وأبعادِها في حياة المؤمنين، حتى تغدو لهم ينبوعَ حياةٍ، وتَصيرَ حياتُهُم صلاةً دائمة.

الطقس الكلداني - الآشوري هو أبسط الطقوس الشرقية، ومن أقدمها. نشأ في منطقة بعيدة عن التأثير الهليني، وحافظ على اللحن والموسيقى غير مقّيدَين بأساليب النوتة وأوزانها. ألحانه شجيّة تتسم بصبغة من الرجاء والبهاء والفرح والخشوع. نشأت ليترجيا المشرق في بيئة يهودية (المنفيون في بلاد ما بين النهرين المتنصرون). وتتكون هذه الليترجيا من صلاة الغروب " ܪܡܫܬܐ " والليل " ܠܠܝܐ " والفجر " ܣܦܪܐ " في الأيام الإعتيادية، يضاف إليها صلاة

السهرة " ܫܗܪܐ " يوم الأحد بين صلاة الليل والفجر. أما خدمة موسم الصوم الكبير فهي كالآتي: منتصف الليل، الليل، السهرة والفجر، ܨܠܘܬܐ أي صلاة الساعة التاسعة و ܨܦܪ اي الظهيرة و ܡܨܥ أي العصر ثم ܪܘܡܙ " الافطار. هذه الأوقات تدمج عادة، كما في صلاة الساعة التاسعة والظهيرة والعصر والإفطار. وتجدر الأشارة إلى أن في أيام الصيام كان الطعام يقتصر على وجبة واحدة عند الغروب فقط.

في البدايات كانت توجد خدمتان: الأولى للشعب " الكاتدرائية " في المدن والقرى والثانية للرهبان في الأديار. هذا التمييز إختفى لاحقًا وغدت خدمة واحدة للجميع.

إن التآليف الشعرية ذات قافية موزونة وموجزة دخلت في الليترجيات الكنسية. نجدها بكثافة في صلب الليترجيا المشرقية. الأجناس الادبية المستعملة هي: ܒܘܫܦܐ " اغنية " وهي ابيات قصيرة و ܡܐܡܪܐ " تسبحة " وهي أبيات شعرية أطول ومدراش ܡܕܪܫ وهو نص شعري تأملي وتعليمي، ونادرًا ما نشاهد ميمرا ܡܐܡܪ أي مقالة شعرية طويلة، خارج رتبة صوم نينوى " الباعوثا ". هذه التراتيل المختارة تصاحبها صلوات كهنوتية وطلبات وردات يؤديها الشعب.

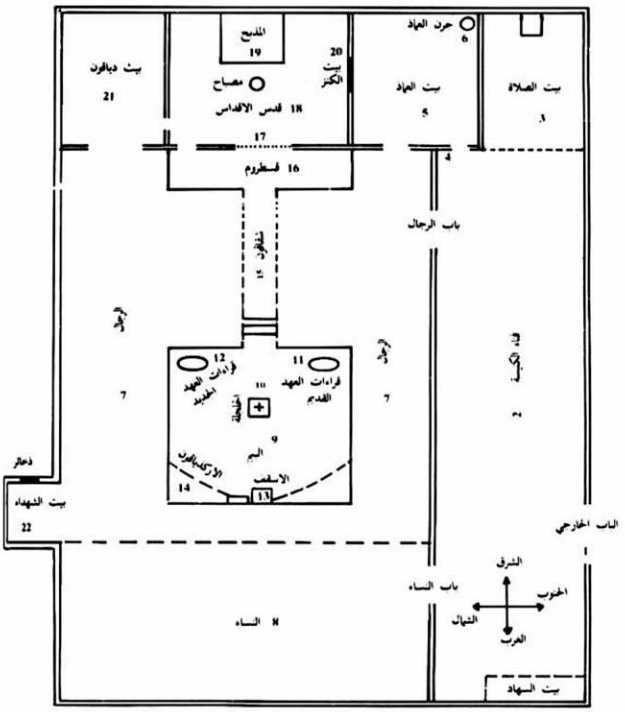

(طالع ادناه مخطط ريازة كنيسة المشرق، مقتبس من كتاب المطران جاك اسحق، القداس الكلداني، بغداد ١٩٨٢ ص ٤٦)

هذه الأزمنة تتخللها أعياد وتذكارات تهدف كُلُّها إلى شَدِّ المؤمن إلى الله الحي الباقي، وتصوِّب نظره إليه لأنه يُشَكِّلُ مستقبله !

الآحاد مخصصة لشخص يسوع المسيح ومحطات قيامته وصعوده وتمجيده وحضوره، أما ايام الجمع فمخصصة لتذكارات القديسين.

الأحتفال بالأسرار

كنيسة المشرق تعترف بسبعة أسرار كنسيّة، إلا أن لاهوتييها يُعطون أهميّة اقلّ ممَّا تُعطيها الكنيسة اللاتينية للرقم سبعة. في السابق لم تميز الكنيسة بوضوح بين الأسرار السبعة وأشباه الأسرار وبعض الممارسات الطقسية كما سبق أن ذكرنا.

ممارسة المعمودية تتمّ بالتغطيس ثلاثًا، ويمنح الميرون بواسطة الكاهن بعد المعمودية مباشرة، حتى للإطفال إذ ينضمّون إلى عضوية الكنيسة منذ طفولتهم، ويتربّون فيها.

أما الأنافورات، فلقد اقصى إيشوعياب الثالث، كل رتب القداس التي الفها آباء الكنيسة أمثال أفرام ونرسي وأبقى الانافورات الثلاث :

- أنافورا الرسولين : أدّاي وماري
- أنافورا ثيودورس المصيصي
- أنافورا نسطوريُس.

أنافورا الرسولين، هي الأقدم وتعود إلى القرن الثالث وهي الأكثر بساطة. تنقسم الى قسمين : الأول: صلاة شكر على خلق الله وعلى عمله الخلاصي. هذا القسم تعليمي. والثاني الذبيحة. يشدّد على آلام المسيح وموته ودفنه وقيامته: " ونحن أيضًا، يا رب عبادك الضعفاء الفقراء، المجتمعين بِإسمك والقائمين قُدامَك الآن، وقد قبلنا بالتواتر عن آبائنا، ما رسمهُ إبنُك، إننا نحتفل بتسبيح وفرح بِهذا السرِّ العظيم الرهيب المُقدس المُحيي الإلهي، سر آلام ربّنا ومخلصنا يسوع المسيح وموته ودفنهِ وقيامته ".

رواية التأسيس، أي الكلمات التي قالها الرب يسوع ليلة العشاء الاخير، غير واردة في النصّ الاصلي، لأن الفاعل هوالروح القدس الذي يبارك ويقدس ويغيير هذه القرابين. وبدعوة الروح القدس. يكسر المحتفل القربان إلى نصفين رمزًا إلى موت المسيح ثم يغمس احد النصفين في الكاس ويلصقه بالنصف الثاني ويرفعه رمزا لقيامته. بعده تبدا رتبة الغفران والمناولة فالختام بالشكر والبركة.

١٤- المؤسسات

١- الرهبانيات :

الرهبانية الانطونية الهرمزدية.

يعود التقليد الرهباني في كنيسة المشرق إلى القرون الأولى. نرى شواهد في كتابات أفراهاط الحكيم (+٣٤٦) عن وجود ابناء وبنات العهد " **[illegible]** ".

وفي القرن السادس نجد حركة ديرية قوية قادها إبراهيم الكشكري(+٥٨٦). والطرق المألوفة هي : الوحدانيون والنساك والديريون والجوّالون والبكّاوون. وقد لاقت كتابات الرهبان الروحانية رواجًا كبيرًا، بعضها ترجم إلى اليونانية واللاتينية والسلافية والعربية.

في القرن السابع، نجد حركة لبناء الديورة في طول البلاد وعرضها، إنطلاقًا من دير جبل ايزلا : فالربان هرمزد اسس ديره في جبل ألقوش، ومار إبراهيم (أوراها) المادي في سهل بطنايا، ومار سبريشوع في جبل سناط، واتقن في دير شيش، و إيليا الحيري في الموصل. كما إزدهرت الحياة الديرية في

زمن العباسيين، وكانت الديورة مراكز علم ومعرفة. ويعود الفضل في حفظ تراثنا المشرقي إلى الرهبان من خلال مخطوطاتهم النفيسة. في عهد المغول والعثمانيين تقلّص عددهم لأسباب أمنية، وخصوصا الراهبات، إختفت ديورتهن خوفاً من الإختطاف والإغتصاب.

دير الربان هرمزد / القوش

في القرن التاسع عشر، برز شمّاس وتاجر من ماردين – تركيا، إسمه جبرائيل دمبو، كان قد ترهب عند الموارنة في دير مار إشعيا بلبنان، قدم إلى العراق، وأعاد الحياة الديرية إلى الكنيسة الكلدانية. قصد جبرائيل عام ١٨٠٨ ألقوش وجذب العديد من الشبّان الذين كرسوا حياتهم للرب، وكانوا السند في تثبيت الكنيسة الكلدانية وانتشارها. وفي عام ١٨٢٠ رُسِمَ نخبة منهم أساقفة على أبرشيات شاغرة، وآخرون أرسلوا إلى التبشير، وآخرون اهتموا بالكتابة ونقل المخطوطات. لقد عانت الرهبانية الفتية الكثير في رئاسة مار يوحنان هرمزد

وأيضا من هجمات ميراكور أمير راوندوز على العمادية سنة ١٨٣٣، وزحف على ألقوش وقتل العديد، ونهب الدير ومن بين القتلة كان الأب دمبو العائد توّاً من روما. وضع جثمانه في البداية في كنيسة مار ميخا ولكن حالما هدأ الوضع، نقل إلى دير الربان هرمزد. وفي ٢٨ أيلول عام ١٨٤٥ ثبّت البابا غريغوريوس السادس عشر قوانين الرهبانية، وغدت حبرية.

وفي عام ١٩٦٨، بسبب عدم الاستقرار الأمني في المنطقة، وبغية متابعة الشباب دراستهم في المعهد الكهنوتي، أنتقل معظم الرهبان إلى دير جديد في منطقة الدورة، شيدوه على إسم مار أنطونيوس، أبي الرهبان، أما اليوم، فيواصل الرهبان تنشئتهم اللاهوتية في كلية بابل.

رهبانية بنات مريم

إن الرهبانيات النسائية إختفت بمجي الإسلام. وفي مطلع القرن التاسع عشر، جاءت راهبات التقدمة الدومنكيات من تور Tour بفرنسا للإهتمام بالمرأة وتربية الأطفال والطبّ، ولدعم الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية الناشئة في مناطق سعرد وديار بكر والجزيرة وماردين والموصل. وتمنى الكلدان أن يكون لهم رهبانية نسائية، وهذا التمنّي لم يتحقق بسبب الاوضاع الأمنية إلا عام ١٩٢٢ وبمباركة شيخ الكلدان البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني، وبجهود الأبوين

فيليبس شوريز وأنطوان زبوني. فتأسست أول جمعيّة رهبانيّة كلدانيّة تحمل إسم " بنات مريم المحبول بها بلا دنس ". تعمل الاخوات في التعليم والخورنات ورعاية الأيتام. وأزداد عددهن فصار لهن ديورة عديدة داخل العراق وخارجه:

بغداد، البصرة، كركوك، أربيل، السليمانية، الموصل، كرمليس، دهوك، وزاخو، الإمارات العربية، لبنان، روما، وأمريكا.

راهبات القلب الأقدس

في سنة ١٩١١ بقرية أرادن في أقصى شمال العراق، قام الأب عبد الاحد رئيس بمبادرة رائعة لتأسيس رهبنة محلّية تعمل من أجل ترقيّة سيدات القرية والقرى المسيحية في أبرشية العمادية. وجمع بعض الفتيات في دير خاص بموافقة مطران الأبرشية مار فرنسيس داود الذي أقرّ نظام حياتهن.

وعلى إثر اضطرابات الشمال عام ١٩٦١ هجر الراهبات موطنهن مع الكثير من المسيحيين إلى الموصل والمدن العراقية الاخرى، بحثًا عن الامان ولقمة

العيش. فسكنت الراهبات سنين عديدة في بناية المعهد الكهنوتي البطريركي في الموصل، والمنقول في السنة نفسها إلى بغداد، إلى أن صار لهن دير كبير وانيق في الحي العربي بقرب دير مار كوركيس عام ١٩٨٤. كما صار لهن بجهود البطريرك الراحل مار روفائيل الأول بيداويد، ديران في بغداد، الأول في حي الميكانيك بقرب كلية بابل لتمكين الدارسات من متابعة ثقافتهن اللاهوتية، والآخر في حي فلسطين. وفي ٦ كانون ثاني عام ١٩٩٨، أعلن البطريرك بيداويد هذه الرهبانيّة رهبانيّة بطريركيّة. وفضلاً عن ديرهن في الموصل وبغداد، لهن بيت في مانكيش، وعينكاوة.

وهنا تجدر الإشارة إلى دورالرهبانيات الأخرى المتواجدة في العراق، التي خدمت الكنيسة الكلدانية: الآباء الدومنيكان والكرمليون والمخلصيون واليسوعيون والرهبانيات النسائية: الأخوات الدومنيكيات للقديسة كاترينا وراهبات التقدمة والفرنسيسكيات لقلب مريم الطاهر وأخوات يسوع الصغيرات وأخوات المحبة للام تريزا.

٢ - المعهد الكهنوتي البطريركي

المعهد مؤسسة تهدف إلى تنشئة الإكليروس وإعداد كهنة المستقبل، فيه يتربى التلاميذ على الحياة الروحية والكنسية ويثقفون في العلوم اللاهوتية والإنسانية.

يعود فضل تأسيس هذا المعهد الحيوي إلى الراهب الكلداني اللعازري الديار بكري روفائيل بطرس مازجي. ولأن معظم الإكليروس العامل في الرعايا

كان من المتزوجين الذين يفتقرون إلى ثقافة لاهوتية وتنشئة إجتماعية منفتحة، ومنهجية رعوية واضحة، عمد هذا الراهب الى تأسيس معهد كهنوتي نظامي في الموصل ١٨٦٦ في زمن البطريرك يوسف أودو، وجلب معه مطبعة لنشر الكتب الكنسية والادبية، وتُعدّ إلى جانب مطبعة الآباء الدومنيكان، من أوائل المطابع في العراق. وقد أعطى هذا المعهد الكنيسة الكلدانية نخبة من أساقفتها وكهنتها. كذلك لابدّ ان نذكر فضل معهد مار يوحنا الحبيب في إعداد كهنة متميزين لأكثر من قرن للكنيستين الكلدانية والسريانية معًا.

المعهد الكهنوتي في عينكاوة – اربيل

وقد نقل البطريرك الراحل مار بولس الثاني شيخو المعهد إلى بغداد حيث شيّد بناية كبيرة في حي الميكانيك تحتوي على غرف عديدة، ومكتبة عامرة. في البداية عهد البطريرك إدارته إلى الآباء الكرمليين الهنود ثم إلى الآباء اليسوعيين، وأخيرًا إلى الاكليروس المحلي[٣١].

(٣١) طالع مقالنا : دير شمعون الصفا الكهنوتي، مجلة نجم المشرق، عدد ٤١، سنة ١٩٩٨ ص ١٩٢-١٩٧، كذلك مقال الأب بطرس حداد، مجلة الفكر المسيحي أيار ١٩٧٤ ص ٢١٢-٢١٨

١- كلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت

قام البطريرك الراحل مار روفائيل بيداويد، بمعاونة المرحوم الأب يوسف حبّي، بتأسيس كليّة خاصّة بالعلوم الدينية، فيها يتلقى الرهبان والراهبات وتلامذة الكهنوت والعلمانيون العاملون في الكنائس، ثقافة لاهوتيّة عاليّة. وسميت بـ" كلية بابل " تيمّنًا بلقب البطريركية. وأجريت تحويرات في بناية الإكليريكية الصغرى لتكون مقرًا لها. الا ان الدراسة فيها لم تبدأ إلا في عام ١٩٩١ بسبب حرب الكويت. مدة الدراسة فيها سنتان فلسفة وأربع سنوات لاهوت، بعدها يُمنح الخريجون شهادة بكالوريوس في العلوم الدينية المسيحية. في عام ١٩٩٨ غدت

" كلية حبرية " مرتبطة بالجامعة الأربانية التابعة لحاضرة الفاتيكان. وتعد هذه الكليّة صرحًا علميًا ومسكونيًا، إذ فيها يدرس أبناء الكنائس المسيحية الأخرى بروح أخوي منفتح وشامل.

كما تجدر الإشارة إلى المعهد التثقيفي – المسيحي التابع لكلية بابل، الذي يعمل من أجل إعداد معلمي " التلمذة المسيحية " ومنشطي الخورنات من العلمانيين.

كما نذكر دور الدورات اللاهوتية وهي أشبه بمعاهد لاهوتية، في كل من بغداد والموصل وكركوك في تنشئة العلمانيين.

٢- الأبرشيات[٣٢]

للكنيسة الكلدانية اليوم في العراق، فضلاً عن الأبرشية البطريركية، سبع أبرشيات : البصرة، كركوك والسليمانية، أربيل، الموصل، القوش، العمادية – وزاخو، وعقرة. ولها أبرشيتان في إيران : طهران وأورمية، وابرشية في تركيا، وأخرى في حلب – سوريا، وفي بيروت – لبنان، والقاهرة – مصر وأبرشيتان في الولايات الامريكية : ديترويت – ميشكان، وسانت دييغو – كاليفورنيا وكندا واستراليا. وهذه قائمة بهذه الابرشيات ورؤسائها :

١. بغداد : رئاسة أسقفيّة ومقرّ الكرسي البطريركي، رئيسها الحالي هو البطريرك مار لويس روفائيل ساكو من مواليد ١٩٤٩/٧/٤، الرسامة الاسقفية

(٣٢) هذه المعلومات مقتبسة من الدليل الحبري : Annuario Pontificio 2015 Citta del Vaticano

في ١٤/١١/ ٢٠٠٣، أنتخب بطريركًا في ٣١/كانون الثاني ٢٠١٣ بروما، وتّم تنصيبه في ٦ آذار ٢٠١٣

يساعده ثلاثة أساقفة معاونين :

جاك إسحق، رئيس أساقفة نصيبين شرفًا : من مواليد الموصل ١٩٣٨/٢/٢٧، الرسامة الكهنوتية١٩٦٣ والاسقفية ٢٦ أيلول ١٩٩٧، وهو متقاعد حاليًا.

شليمون وردوني، رئيس أساقفة الأنبار شرفًا: من مواليد باطنايا ١٩٤٣/٤/٢٤ الرسامة الكهنوتية ١٩٦٨ والاسقفية ١٦ شباط ٢٠٠١

المطران سعد سيروب، من مواليد بغداد ١٩٧٢/٩/٦، الرسامة الكهنوتية ٢٠٠١/١١/١٣، والأسقفية ٢٠١٤/١/٢٤، اسقف حيرة شرفًا.

المطـــران باســـيليوس يلـــدو، مـــن مواليـــد تلكيـــــــف٢٣/٥/١٩٧٠، الرســـــــامة الكهنوتية٢٣/١١/٢٠٠٢، والأســـقفية ٦ شـــباط ٢٠١٥، اسقف بيت زبداي شرفاً.

٢. حلب (سوريا) : أسقفية، تأسيسها كأبرشية يعود إلـــى ٣ حزيـــران ١٩٥٧، مطرانهـــا الحـــالي هوأنطوان اودو من مواليد حلب ٣ كانون الثاني ١٩٤٦، وهو راهب يسوعي، الرسامة الكهنوتية ١٩٧٦ والأسقفية في ١١ تشرين الأول ١٩٩٢.

٣. عمادية وزاخو دمجتا في سينودس ٥-١٠ ٢٠١٣ ومقر الكرسي في دهوك : أسقفية منـــذ ١٧٨٥، ومطرانها ربّان القـــس من مواليـــد كـــــوماني ١٨/٣/١٩٤٩ الرسامة الكهنوتية ١٩٧٣ والأسقفية ١ شباط ٢٠٠٢.

٤. عقرة : أسقفية، ارتبطت مرات عدة بأبرشية العمادية ثم فصلت عنها نهائيًا في ٤ شباط ١٩١٠، وهي حاليًا شاغرة بسبب هجرة إبنائها إثر الثورة الكردية.

٥. بيروت (لبنان) : أسقفية، تأسست في ٣ حزيران ١٩٥٧، أسقفها هو ميشال قصارجي، من مواليد زحلة – لبنان١٣ /٦/١٩٥٦ الرسامة الكهنوتية ١٩٨٥ والأسقفية ١٠ آذار ٢٠٠١.

٦. البصرة : رئاسة أسقفية، (١٧ كانون الثاني١٩٥٤) مطرانها.حبيب ججو هرمز النوفلي من مواليد باقوفا ١٩٦٠/٢/٢٨، والرسامة الكهنوتية ١٩٩٨ والاسقفية ٢٠١٤/١/٢٤.

٧. الموصل : رئاسة أسقفية، فصلت عن البطريركية في ٢٤ تشرين الأول١٩٦٠، وكانت إلى حينذاك كرسيًا بطريركيًا، وأعلنت رئاسة أسقفية في ١٤ شباط ١٩٦٧الكرسي شاغر بسبب تهجير المسيحيين حزيران – آب ٢٠١٤.

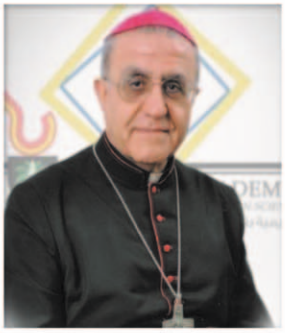

٨. كركوك : رئاسة أسقفية منذ عام ١٧٨٩، مطرانها يوسف توما مرقس الدومنيكي من مواليد الموصل ١٩٤٩/٦/٢١، والرسامة الكهنوتية ١٩٨٠/٣/٢٦ والأسقفية ٢٠١٤/١/٢٤.

٩. أربيل : رئاسة أسقفية فصلت عن كركوك في ٧ آذار ١٩٦٨، مطرانها بشار متي وردة وهو راهب مخلصي، من مواليد بغداد ١٩٦٩ والرسامة الكهنوتية ١٩٩٣ والأسقفية ٢٤ ايار ٢٠١٠.

١٠. ألقوش : أسقفية، فصلت عن البطريركية في ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٠، مطرانها ميخا بولا مقدسي من مواليد القوش ١٩٤٩، الرسامة الكهنوتية ١٩٧٦ والأسقفية ١ شباط ٢٠٠٢.

١١. القاهرة : أسقفية، تأسست في ٢٣ نيسان ١٩٨٠الكرسي شاغر بسبب قلة العائلات الكلدانية ومدبرها هو المونسينيور فيليب نجم.

١٢. ديار بكر – إسطنبول(تركيا) : رئاسة أسقفية أعيد تأسيسها في ٣ كانون الثاني وهي أول أبرشية كلدانية (١٥٥٣) ترأسها البطريرك يوحنا سولاقا، وحاليًا شاغرة يديرها الوكيل البطريركي الأب فرانسوا ياكان.

١٣. اورميا وسلماس (إيران) : رئاسة اسقفية منذ ١٥٦٠ وأعيد تأسيسها في ٤ أيلول ١٨٩٠، مطرانها توماس ميرم من مواليد تلكيف ١٩٤٣، الرسامة الكهنوتية ١٩٦٦ والأسقفية١١ اذار ١٩٨٤.

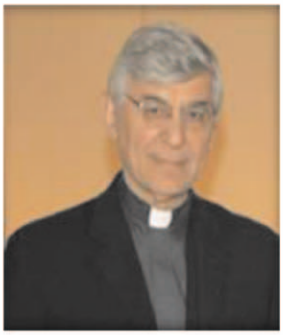

١٤. طهران (إيران) : رئاسة أسقفية منذ ١٨٥٣، كان الكرسي في سينا (سنندنج) وأنتقل إلى طهران في ١٦ آذار ١٩٧١، مطرانها رمزي كرمو من كهنة برادو، من مواليد زاخو، الرسامة الكهنوتية ١٩٧٥ والأسقفية ٥ ايار ١٩٩٦.

١٥. مار توما الرسول، ديتروت (الولايات المتحدة الامريكية) : اسقفية، تأسست في ٣ آب ١٩٨٥ وكان أول أسقف لها مار إبراهيم إبراهيم وبعد تقاعده، خلفه المطران فرنسيس قلابات، من مواليد الكويت ١٩٧٠/٥/٣١، رسامته الكهنوتية ١٩٩١/٦/٥، والاسقفية ٢٠١٤/٦/١٤.

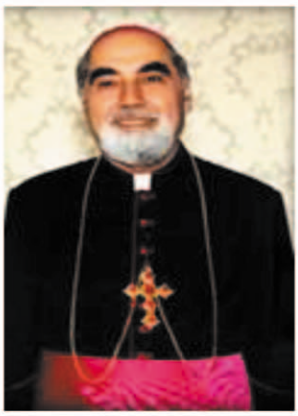

١٦. مار بطرس الرسول، سان دييكو (الولايات المتحدة الأمريكية)، أسقفية تأسست في ٢١ أيار ٢٠٠٢ ومطرانها سرهد يوسب جمو من مواليد بغداد ١٩٤١، والرسامة الكهنوتية ١٩٦٤ والأسقفية١٨ تموز ٢٠٠٢.

١٧. أبرشية مار توما الرسول – سدني – أستراليا. تأسست عام ٢٠٠٦ وكان أول أسقف لها مار جبرائيل كساب وبعد تقاعده ٢٠١٥ أنتخب لها المطران الحالي أميل شمعون نونا. من مواليد القوش ١٩٦٧، الرسامة الكهنوتية ١٩٩١/١/١١ والاسقفية ٢٠١٠/١/٨.

١٨. أبرشية مار أداي الرسول تورنتو كندا، تأسست عام ٢٠٠٨ وأول أسقف لها كان المطران حنا زورا، والأسقف الحالي هو المطران عمانوئيل حنا شليطا، من مواليد فيشخابور – زاخو ١٩٥٦/١١/١١ الرسامة الكهنوتية ١٩٨٤/٥/٣١ والأسقفية ٢٠٠١٥/٢/٦

الاساقفة الكلدان في زيارة للبابا بندكتوس ١٦ في ٢٠٠٥/١١/١٢

بعد السينودس الانتخابي ٢٠١٣/١/٣١

سينودس ٢٠١٤

سينودس ٢٠١٥

٧- الإعلام

إن حقيقة المسيحية قائمة على التجسد أساسًا، وأول ما يتجسّد في حياتنا هو الكلمة. والمسيح أوصانا أن نبشر بكلمته التي تحمل في ثناياها المقدرة على التجسد. هذا ما قد وعته الكنيسة منذ تأسيسها، وقامت به خلال تاريخها الطويل بواسطة المدارس والمراكز الثقافية والوعظ والنشر.

للبطريركية الكدانية مجلتان : الأولى " بين النهرين " تاريخية – تراثية. رأت النور بالموصل عام ١٩٧٢ على يد الآباء : يوسف حبّي وجاك اسحق وبطرس يوسف، وقد تبنتها البطريركية بُعيدَ وفاة الأول. والثانية " نجم المشرق " ناطقة رسميّة بإسم البطريركية، وهي مجلة دينية، ثقافية واجتماعية. صدر العدد الأول في مطلع عام ١٩٩٥ بمبادرة من مثلث الرحمات البطريرك روفائيل الاول بيداويد والحق به دار نشر.

كما تصدر ابرشيات وخورنات عدة نشرة bulletin خاصة بها[٣٣]. إلى جانب هذا الإعلام الكنسي الكلداني هناك مجلات مسيحية ساهمت إلى حد كبير في تعميق الثقافة المسيحية، ونذكر على سبيل المثال مجلة الفكر المسيحي التي صدرت في عام ١٩٦٤ عن " كهنة يسوع الملك " ثم إنتقلت إلى الآباء الدومنيكان عام ١٩٩٥ وهي مجلة مسيحية شاملة.

(٣٣) طالع مقالنا الأعلام المسيحي في العراق في كتاب : الاعلام المسيحي في الشرق الاوسط على عتبة الألف الثالث مطبوعات مجلس كنائس الشرق الاوسط، بيروت ٢٠٠٢، ص ٥٥-٦٢.

١٥- المستقبل والتحديات

علينا أن نَقرأ الواقع التاريخي الذي تتحرك في إطاره العام الكنيسة الكلدانية، حتى نقومَ بأي تقييم وتجديد يفرضهما تحوّل الحياة الثقافية والإجتماعية والإقتصادية. ما كان صالحًا للسَلَفِ ليس بالضرورة مفيداً للخَلَفِ. وهذه بعض التحديّات التي يجب مواجهتها ومعالجتها بمنهجيّة علمية وخطة مرسومة بدقة.

١- التعليم الديني. للتعليم دور متميز في بناء الشخصية المسيحية المتزنة، كذلك التنشئة الإجتماعية والتدريب على منهجية العمل. قد يكون من المفيد والعملي جدًا العودة إلى إستعمال الرموز كأسلوب عميق في التعليم المسيحي كما فعل آباؤنا في الإيمان، لان لغة الرموزمفهومة وتتكلم. أما التنشئة في المعاهد الكهنوتية والديورة، فيجب أن تتم وفق خط واضح، منفتح، هذه ملامحه : ثقافة إنسانية ولاهوتية بحسب توجيهات الكنيسة الرسمية وتعليمها، إلى جانب ضرورة أن تتكامل في الواقع الكنسي المشرقي : معرفة تاريخ كنيسة المشرق وآبائها ولاهوتها ولترجيتها وروحانيتها وواقعها الحاضر ومتطلباته في سبيل تنشئة جيدة وسليمة. كما يجب الإعتماد على العلوم الإنسانية في التربية الصحيحة : علم النفس والإجتماع والتربية.

٢- الطقوس. طقوسنا معمولة للكبار، ومنذ القرن السابع، وتأثّرت مع الزمن بممارسات غربية، وعموما يلفها طابع السرية ! وتطبق اليوم على الكبار والصغار معًا، ولا تتلاءم مع واقعنا، فتحتاج إلى التجديد والتأوين حتى تلبي حاجات إنسان اليوم كما فعلت كنائس كاثوليكية عديدة في العالم.

٣- الهجرة منذ الحرب الإيرانية عام ١٩٨١-٨٨ وسنوات الحصار ثم سقوط النظام عام ٢٠٠٣ وإلى أيامنا الهجرة مستمرة عند المسيحيين العراقيين، وتشكل تهديدًا لوجودهم التاريخي في العراق. الهجرة ترتبط بخلفيات عديدة، منها نفسية وأمنية وإقتصادية ودينية متنوعة. المضايقات والقلق حول المستقبل وفقدان الإستقرار والخوف من " المد الأصولي وفرض الشريعة الإسلامية " والتهجير كالذي حصل لمدينة الموصل وبلدات سهل نينوى حزيران وآب ٢٠١٤، مبررات للهجرة يقدمها المسيحيون الذين كانوا يشكلون ٥% من مجموع سكان العراق قبل أربعين عامًا والذين هم اليوم ٢%. والفئة التي تلجأ أكثر إلى الهجرة من غيرها، هي فئة الشباب والعاطلين.

تتحمل الكنيسة مسؤولية التوعية والتوجيه في موضوع الحضور المسيحي والرسالة. هذه الأرض أرضنا وهي هبة من الله ثمينة، ونحن متجذرون فيها، ولا ينبغي أن ننظر إلى ما وراء الحدود، فالهجرة إلى الشتات والتكيّف مع المجتمعات الجديدة يضعف تدريجيًا حيوية وجودنا، ويفقدنا جذورنا وتاريخنا وروابطنا اللغوية والكنسية والإجتماعية. من يساقر يأخذ معه ثقافته وكل ما يملك، لكنه سرعان ما يخسرها لانه مضطر أن يندمج في مجتمع جديدة وثقافة جدبدة !

فعلى الكنيسة التأكيد على العراق بدلاً من بلدان المهاجر، وتقوية كنائسنا ومؤسساتنا، فان مستقبل كنيستنا هو في بلادنا. أبناؤنا في المهجر شئنا أم أبينا، سوف ينصهرون مع الزمن في مجتمعاتهم الغربية (وهذا مطلوب منهم) لـــذلك على الكنيسة تشجيع من تبقى ومساعدتهم وتأهيلهم لاتخاذ دورهم الريادي فـــي بناء البلد. إنها دعوة و رسالة.

طاق كسرى

سلسلة بطاركة كنيسة المشرق

المقر : المدائن (ساليق – قطيسفون)

١- مار ماري	
٢- أبريس	١٢١-١٣٧
٣- ابراهيم الأول	١٥٩-١٧١
٤- يعقوب الأول	٠٠٠ -١٩٠
٥- أحا دابوي	٢٠٤-٢٢٠
٦- شحلوفا	٢٢٠-٢٤٠
٧- فافا الأول	٣١٠-٣٢٧
٨- مار شمعون الأول برصباعي	٣٢٩-٣٤١
٩- مار شهدوست	٣٤١-٣٤٣
١٠-بر بعشمين	٣٤٣-٣٤٦
١١-تومرصا (تموزا)	٣٨٣-٣٩٣
١٢-قيوما	٣٩٥-٣٩٩
١٣-إسحق الأول	٣٩٩-٤١٠
١٤-أحى الأول	٤١٠-٤١٤
١٥-يهبالاها الأول	٤١٥-٤٢٠
١٦-معنا	-٤٢٠
١٧-فرابخت	-٤٢١
١٨-داديشو	٤٢١-٤٥٦

١٩-بابويه	٤٥٧-٤٨٤
٢٠-أقاق	٤٨٥-٤٩٦
٢١-باباي	٤٩٦-٥٠٣
٢٢-شيلا	٥٠٥-٥٢٣
٢٣-نرساي واليشاع	٥٢٤-٥٣٧
٢٤-بولس	٥٣٨-٥٣٩
٢٥-مار آبا الأول الكبير	٥٤٠-٥٥٢
٢٦-يوسف الأول	٥٥٢-٥٦٧
٢٧-حزقيال	٥٧٠-٥٨١
٢٨-إيشوعياب الأول الأرزني	٥٨٢-٥٩٥
٢٩-سبر يشوع الأول	٥٩٦-٦٠٤
٣٠-غريغور الأول	٦٠٥-٦٠٩
شغور الكرسي	٦٠٩-٦٢٨
٣١- ايشوعياب الثاني الجدالي	٦٢٨-٦٤٦
٣٢- مارامه	٦٤٦-٦٤٩
٣٣- إيشوعياب الثالث الجدالي	٦٤٩-٦٥٩
٣٤- كيوركيس الأول	٦٦١-٦٨١
٣٥- يوحنا برمرتا	٦٨١-٦٨٣
٣٦- حنانيشوع الأول (الأعرج)	٦٨٥-٧٠٠
.....	٧٠٠-٧١٤

٣٧- صليبا زخا	٧١٤-٧٢٨
.....	٧٢٨-٧٣١
٣٨- فثيون	٧٣١-٧٤٠
٣٩- آبا الثاني	٧٤١-٧٥١
٤٠- سورين	٧٥٤-
٤١- يعقوب الثاني	٧٥٤-٧٧٣
٤٢- حنانيشوع الثاني	٧٧٣-٧٧٩
بغداد	
٤٣- طيمثاوس الأول الكبير	٢٨٠-٨٢٣
٤٤-ايشو برنون	٨٢٣-٨٢٨
٤٥- كيوركيس الثاني	٨٢٨-٨٣٠
٤٦- سبر يشوع الثاني	٨٣١-٨٣٥
٤٧- ابراهيم الثاني المرجي	٨٣٨-٨٥٠
٤٨- تاودوسيوس الأول	٨٥٣-٨٥٨
٤٩- سركيس الأول	٨٦٠-٨٧٢
٥٠- اسرائيل الكشكري	٨٧٧-
٥١- أنوش	٨٧٧-٨٨٤
٥٢- يوحنا الثاني بن نرسي	٨٨٤-٨٩٢
٥٣- يوحنا الثالث	٨٩٣-٨٩٩
٥٤- يوحنا الرابع (ابن الأعرج)	٩٠٠-٩٠٥

٥٥- إبراهيم الثالث الباجرمي	٩٠٦-٩٣٧
٥٦- عمانوئيل الأول	٩٣٧-٩٦٠
٥٧- إسرائيل الثاني	٩٦١-
٥٨- عبد يشوع الأول	٩٦٣-٩٨٦
٥٩- مار بن طوبى	٩٨٧-٩٩٩
٦٠- يوحنا الخامس بن عيسى	١٠٠١-١٠١٢
٦١- يوحنا السادس نازوك	١٠١٢-١٠٢٠
٦٢- إيشو عياب الرابع بن حزقيال	١٠٢١-١٠٢٥
٦٣- إيليا الأول	١٠٢٨-١٠٤٩
٦٤- يوحنا السابع إبن الطرغال	١٠٤٩-١٠٥٧
٦٥- سبر يشوع الثالث زنبور	١٠٦١-١٠٧٢
٦٦- عبد يشوع الثاني إبن العارض	١٠٧٥-١٠٩٠
٦٧- مكيخا الأول	١٠٩٢-١١٠٩
٦٨- إيليا الثاني إبن المقلي	١١١١-١١٣١
٦٩- عبد يشوع الثالث إبن المقلي	١١٣٨-١١٤٧
٧٠- إيشو عياب الخامس البلدي	١١٤٩-١١٧٥
٧١- إيليا الثالث أبو حليم	١١٧٦-١١٩٠
٧٢- يهبالاها الثاني إبن قيوما	١١٩٠-١٢٢٢
٧٣- سبر يشوع الرابع إبن قيوما	١٢٢٢-١٢٢٥
٧٤- سبر يشوع الخامس إبن المسيحي	١٢٢٦-١٢٥٧

٧٥- مكيخا الثاني	١٢٥٧-١٢٦٥
٧٦- دنحا الأول	١٢٦٥-١٢٨١
٧٧- يهبالاها الثالث المغولي (في مراغا)	١٢٨٢-١٣١٧
٧٨- طيمثاوس الثاني (في أربيل)	١٣١٨-١٣٣٢
٧٩- دنحا الثاني (في كرمليس)	١٣٣٢-١٣٦٥
الموصل	
٨٠- شمعون الثاني	١٣٦٥-١٣٩٢
٨١- شمعون الثالث	١٤٠٣-١٤٠٧
٨٢- إيليا الرابع	١٤٠٨-١٤٣٦
الجزيرة	
٨٣- شمعون الرابع باصيدي	١٤٣٧-١٤٧٦
٨٤- شمعون الخامس	١٤٧٧-١٤٩٦
٨٥- إيليا الخامس	١٤٩٧-١٥٠٤
دير الربان هرمز	
٨٦- شمعون السادس	١٥٠٥-١٥٣٨
٨٨- شمعون الثامن دنحا	١٥٥٨-١٥٧٦
٨٩- إيليا السادس بركوركيس	١٥٧٦-١٥٩١
٩٠- إيليا السابع	١٥٩١-١٦١٧
٩١- إيليا الثامن شمعون	١٦١٧-١٦٦٠
٩٢- إيليا التاسع مروكي	١٦٦٠-١٧٠٠

٩٣- إيليا العاشر مروكي	١٧٠٠-١٧٢٢
٩٤- إيليا الحادي عشر دنحا	١٧٢٢-١٧٧٨
٩٥- إيليا الثاني عشر إيشوعياب	١٧٧٨-١٨٠٤
الموصل	
٩٦- يوحنا الثامن هرمزد	١٨٣٠-١٨٣٨
٩٧- نيقولاوس زيعا	١٨٤٠-١٨٤٧
٩٨- يوسف السادس أودو	١٨٤٨-١٨٧٨
٩٩- إيليا الثالث عشر عبو اليونان	١٨٧٩-١٨٩٤
١٠٠- عبد يشوع الخامس خياط	١٨٩٥-١٨٩٩
١٠١- يوسف عمانوئيل الثاني توما	١٩٠٠-١٩٤٧
١٠٢- يوسف السابع غنيمة	١٩٤٧-١٩٥٨
١٠٣- بولس الثاني شيخو	١٩٥٨-١٩٨٩
١٠٤- روفائيل الأول بيداويد	١٩٨٩-٢٠٠٣
١٠٥- عمانوئيل الثالث دلي	٢٠٠٣-٢٠١٣
١٠٦-لويس روفائيل ساكو	٢٠١٣

السلسلة الثانية

١- شمعون الثامن (يوحنا) سولاقا آمد	١٥٥٣-١٥٥٥
٢- عبد يشوع الرابع مارون (في سعرت)	١٥٥٥-١٥٦٧
٣- يهبالاها الخامس (سعرت)	١٥٧٨-١٥٨٠
٤- شمعون التاسع دنحا (سلماس) (تثبت في روما)	١٥٨١-١٦٠٠
٥- شمعون العاشر (سلماس)	١٦٠٠-١٦٣٨
٦- شمعون الحادي عشر (أورمية)	١٦٣٨-١٦٥٦
٧- شمعون الثاني عشر (أورمية)	١٦٥٦-١٦٦٢

قوجانس

٨- شمعون الثالث عشر دنحا	١٦٦٢-١٧٠٠
٩- شمعون الرابع عشر سليمان	١٧٠٠-١٧٤٠
١٠- شمعون الخامس عشر ميخائيل مقدسي	١٧٤٠-١٧٨٠
١١- شمعون السادس عشر يوحنا	١٧٨٠-١٨٢٠
١٢- شمعون السابع عشر ابراهيم	١٨٢٠-١٨٦١
١٣- شمعون الثامن عشر روبين	١٨٦١-١٩٠٣
١٤- شمعون التاسع عشر بنيامين	١٩٠٣-١٩١٨
١٥- شمعون العشرون بولس	١٩١٨-١٩٢٠
١٦- شمعون الحادي والعشرون إيشاي (أمريكا)	١٩٢٠-١٩٧٥
١٧- حنانيا دنحا الرابع (أمريكا)	١٩٧٦-

الكنيسة الجاثاليقية القديمة (بغداد)

- توما درمو ١٩٦٨-١٩٦٩
- أدي الثاني ١٩٧٢-

سلسلة بطاركة دياربكر الكاثوليك

١- يوسف الأول ١٦٨١-١٦٩٥
٢- يوسف الثاني آل معروف ١٦٨١-١٦٩٥
٣- يوسف الثالث ١٧١٣-١٧٥٧
٤- يوسف الرابع ١٧٥٧-١٧٨١
٥- أوغسطين هندي (يوسف الخامس) (لم يثبت) ١٨٠٤-١٨٢٨

هذه القوائم مقتبسة من كتاب بوم وفينكلَر وهو أكثر دقّة من القوائم السابقة وخصوصًا أن هناك من يستعمل إسمين : كشمعون و إيليا !.

Baum & Dietmar W. Winkler, Die Apostolische Kirche des Osten, Klagenfyrt 2000, p.151-152

المراجع

- الأب أغناطيوس ديك، الشرق المسيحي، لبنان ١٩٧٥
- الأب أبونا، أدب اللغة الآرامية، ط ٢ دار المشرق، بيروت ١٩٩٦
- المؤلف نفسه، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ٣ اجزاء، ط٣ دار المشرق، بيروت ١٩٩٢
- المؤلف نفسه، ديارات العراق، بغداد ٢٠٠٦
- ألفونس جميل شوريز، الكنيسة الكلدانية في التاريخ، الموصل ١٩٣٠
- أوجين، الكردينال تيسران، خلاصة تاريخية للكنيسة السريانية، تعريب القس (المطران) سليمان الصائغ، الموصل ١٩٣٩
- الأب بطرس حداد، رسائل البطريرك مار يوسف أودو، بغداد ٢٠٠٥
- المؤلف نفسه، مار يوسف الأول بطريرك الكلدان، بغداد ٢٠٠٤
- المؤلف نفسه، مختصر الأخبار البيعية، بغداد ٢٠٠٠
- بهنام سليم حبابه، الآباء الدومنيكان في الموصل، أخبارهم وخدماتهم، ١٧٥٠-٢٠٠٥ ، أربيل ٢٠٠٥
- الأب جان فيي، الآثار المسيحية في الموصل، ترجمة نجيب قاقو، بغداد ٢٠٠٤
- الأب جان كمبي، دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، دار المشرق، بيروت ١٩٩٤
- الأب جان كوربون، كنيسة المشرق العربي، ط ٢ بيروت ١٩٩٦

- الأب جورج شحاته قنواتي، المسيحية والحضارة العربيـــة، ط٢ بغـــداد ١٩٨٤
- جون لوريمر، تاريخ الكنيسة ٥ أجزاء، دار الثقافة ١٩٨٢
- د. عزت زكي، كنائس الشرق، دار الثقافة، القاهرة ١٩٩٩
- كريستوفر باومر، كنيسة المشرق، " التاريخ المصور للمسيحية الاشورية، ترجمة عزيز عمانوئيل، بيروت ٢٠٠٩
- الأب (المطران) لويس ساكو، آباؤنا السريان، بيـــروت – دار المشـــرق ٢٠١٢، ١٩٩٨
- المؤلف نفسه، مقالات عديدة في مجلات عربية وأجنبية.
- مقدّمات في طقوس الكنيسة، الكنائس الشرقية وأوطانها، لراهب قبطـــي غير مذكور إسمه، ٤ أجزاء، مكتبة المنار، القاهرة ١٩٩٩
- محمد عبدالحميد الحمد، اسهام السريان في الحضـــارة العربيـــة، حلـــب ٢٠٠٢
- المؤلف نفسه، دور السريان في العلوم العربية، حلب ٢٠٠٢
- الأب منصور المخلصي فان فوسيل المخلصي، الرهبان، بغداد ٢٠٠٥
- المؤلف نفسه، الكنيسة عبر التاريخ، بغداد ١٩٩٧
- المؤلف نفسه، النوافير، بغداد ٢٠٠٥
- نقولا زيادة، المسيحية والعرب، ط٢ دار قدموس للنشر، دمشق ٢٠٠٠
- نوري يشوع مندو، نصيبين في تاريخ كنيسة المشـــرق قـــديمًا وحـــديثًا، القامشلي، ٢٠٠١

- الأب يوسف حبي، كنيسة المشرق الكلدانية الاثورية، الكسليك، ٢٠٠١
- المؤلف نفسه، مجامع كنيسة المشرق، الكسليك ١٩٩٩

ALBERT MICHELINE et. al., Christianisme Orientaux. Introduction à l'étude des langues et des littératures, Paris 1993.

ASSEMANI JOSEPHUS ALOISIUS, De Catholicis seu Patriarchis Chaldeorum et Nestorianorum commentaries historico-chronologicus. Roma 1775.

BAUM WILHELM, WINKLER DIETMAR W., Die Apostolische Kirche des Ostens (= Einführungen in das Orientalische Christentum 1) Klagenfurt 2000. engl. Trans.: The Church of the East: A Concise History. London-New York 2003.

BELLO STEPHANE, La Congrégation de S. Hormisdas et l'Eglise Chaldéenne dans la première moitié du XIXe siècle, Rome 1939

BLLO,STEPHANE, L'Eglise chaldeenne du VI- XII siecle,Alep 1977

BELTRAMI GIUSEPPE, La Chiesa Caldea nel secolo dell'Union(Orientalia Christiana vol. 29 n. 83). Roma 1933.

BROCK SEBASTIAN, A Brief Outline of Syriac Literature (= Moran Etho 9), Kottayam 1997.

BRIGHTMAN, M.A., Liturgies, Eastern and Western, Oxford 1967

COAKLEY J.F., Mar Elia Aboona and the history of the East Syrian Patriarchate, in: Oriens Christianus 85 (2001) 119-138.

COAKLEY J.F., The Church of the East and the Church of England. Oxford 1992.

COAKLEY J.F., The Patriarchal List of the Church of the East, in: Reinink Gerrit, Klugkist Alexander C. (eds.), After Bardaisan. Studies on continuity and change in Syriac Christianity in honour of Professor Han J.W. Drijvers (= Orientalia Lovaniensia Analecta 89) Leuven 1999, 65-83.

DAUVILLIER JEAN, Les Provinces Chaldéennes 'de l'exterieur' au Moyen Age, in: Melanges F. Cavallera, Toulouse 1948, 260-313.

De Villard, Ugo Monneret, Le Chiese della Mesopotamia;OCA 128, Roma 1940;

FIEY JEAN-MAURICE, Assyrie chrétienne, 3 vols. Beirut 1965-68.

FIEY JEAN-MAURICE, Pour un Oriens Christianus novus: répertoire des diocèses syriaques Orienteaux et Occidenteaux, Beirut 1993.

GIAMIL SAMUEL, Genuinae Relationes inter Sedem Apostolicam et Assyriorum Orientalium seu Chaldeorum Ecclesiam nunc majori ex parte primum editae historicisque adnotationibus illustrate. Rome 1902.

GILLMAN IAN, Klimkeit Hans-Joachim, Christians in Asia before 1500, Ann Arbor 1999.

GUTAS DIMITRI, Greek Thought, Arabic Cukture. The Graeco-Arabic Translation Movement in Baghdad and Early Abbasid Society. London-New York 1998.

HABBI JOSEPH, Signification de l'union chaldéenne de Mar Sulaqa avec Rome en 1553, in: L'Orient Syrien 11 (1966) 99-132.199-230.

HABBI JOSEPH, L'Unification de la hiérarchie chaldéenne dans la première moitié du XIXe siècle, in: Parole de l'Orient 2 (1971) 121-143.305-327.

HAGE WOLFGANG, Nestorianische Kirche: Theologische Realenzyklopädie 24 (1994) 264-76.

HAGE WOLFGANG, Syriac Christianity in the East (= Moran Etho 1) Kottayam 1997.

JOSEPH JOHN, The Modern Assyrians of the Middle East. Encounters with Western Christian Missions, Archeologists and colonial powers. Leiden-Boston-Köln 2000.

KAWERAU PETER, Die Nestorianischen Patriarchate in der neueren Zet, in:Zeitschrift für Kirchengeschichte 67 (1955/56) 119-131.

KLEIN Wassilios, Das Nestorianische Christentum an den Handelswegen durch Kyrgyzstan bis zum 14. Jh. Turnhout 2000.

KLEIN Wassilios (ed.), Syrische Kirchenväter. Stuttgart 2004.

LAMPART ALBERT, Ein Märtyrer der Union mit Rom. Joseph I., 1681-1696, Partriarch der Chaldäer, Einsiedeln 1966.

LE COZ RAYMOND, Histoire de l'Eglise d'Orient: Chrétiens d'Irak, d'Iran et de Turquie, Paris 1995

LEMMENS LEONARDUS, Natae criticae ad initia unionis Chaldeorum (a. 1551-1629), in: Antonianum 1 (1926) 205-218.

MOFFETT SAMUEL H., Christianity in Asia, vol. I: Beginnings to 1500, New York 1998.

MOUSSES CYRIAQUE, Les livres liturgiques de l'Eglise Chaldéenne, Beirut 1955.

MURRE-VAN DEN BERG HELEEN, The Patriarchs of the Church of the East from the fifteenth to Eighteenth Centuries, in: Hugoye 2 (1999) N.2, http://syrcom.cua.edu/Hugoye/Vol2No2.

O'MAHONY ANTHONY, "The Chaldean Catholic Church: The Politics of Church-State Relations in Modern Iraq", in: The Heythrop Journal 45 (2004) 435-450.

PADALINO,Michele, La Chiesa Caldea, Torremaggiore 2004

RASSAM,SUHA, CHRISTIANITY IN IRAQ, GRACEWING, 2005

SAKO LOUIS, Le rôle de la hiérarchie syriaque orientale dans les rapports diplomatiques entre la Perse et Byzance aux Ve-Vie siecles, Paris 1986.

SAKO LOUIS, Lettre Christologique du Patriarche Ishoyahb II de Gdala(628-64). Rome 1983

SINISCALO,PAOLO, LE ANTICHE CHIESE ORIENTALI: STORIA E LETTERATURA, CONTRIBUITO DI MICHEL VAN ESBROECK,ROMA CITTA NUOVA,2005

SPULER BERTHOLD, Die nestorianische Kirche (= Handbuch der Orientalistik vol. 8/2), Leiden-Köln 1964.

TAMCKE MARTIN, Der Katholikos-Patriarch Sabrisho (596-604) und das Mönchtum. Frankfurt/Main 1988.

TFINKDJI J., L'église Chaldéenne catholique autrefois et aujourd'hui, in: Annuaire Pontifical Catholique 17 (1914) 449-525.

TISSERANT EUGENE, L'Eglise nestorienne, in: Dictionnaire de Théologie catholique XI,1 (1931) 158-323.

VAN GULIK W., Die Konsistorialakten über die Begründung des uniert-chaldäischen Patriarchates von Mosul unter Papst Julius III., in: Oriens Christianus 4 (1904) 261-277.

DE VRIES WILHELM, Elias XIV., letzter nestorianischer Patriarch von Alqosh?, in: Orientalia Christiana Periodica 26 (1960) 141-148.

DE VRIES WILHELM, Nel quarto centenario della Chiesa cattolica caldea, in: Civiltà Cattolica 103 (952) 236-52.

DE VRIES WILHELM, Rom und die Patriarchate des Ostens. Freiburg-Münster 163, pp. 74-88 and 96-97.

WILMHURST DAVID, The Ecclesiastical Organisation of the Church of the East 1318-1913 (CSCO 582, Subs. 104), Louvain 2000.

WINKLER DIETMAR W., Ostsyrisches Christentum. Untersuchungen zu Christologie, Ekklesiologie und zu den ökumenischen Beyiehungen der Assyrischen Kirche des Ostens (= Studien zur Orientalischen Kirchengeschichte 26), Münster 2003.

الفهرست

الموضوع	الصفحة
الأهداء	٣
مقدمة	٥
١- التسمية	٧
٢- حقبة التأسيس والانتشار حتى مجيء الإسلام	٩
٣- الإنفتاح على العالم	٢٠
الحيرة	٢٠
الهند	٢١
الصين	٢٢
٤- مجيء الاسلام	٢٦
٥- العصر العباسي وحركة الترجمة	٢٦
٦- الحكم المغولي والإتصالات مع الغرب المسيحي	٣١
٧- خط سولاقا وقيام الكنيسة الكلدانية	٣٤
٨- ثلاث سلاسل بطريركية	٣٩
٩- يوحنا هرمزد والخلافة البطريركية الكلدانية	٤٢
١٠- من القرن التاسع عشر والى أيامنا	٤٤
بقعة انتشار الكنيسة الكلدانية اليوم	٤٩
١١- مدارس وآباء وأدباء كنيسة المشرق	٤٩
الرهـــا	٤٩

نصيبين	٥٠
المشاهير	٥٢
١٢- اللاهوتي والروحانية المشرقية	٥٣
سماته	٥٤
مريم العذراء	٥٧
الاسرار	٥٨
الروحانية المشرقية	٦٠
١٣- السنة الطقّسية والليتروجيا المشرقية	٦٢
الاحتفال بالأسرار	٦٥
١٤- المؤسسات الحالية	٦٦
١٥- المستقبل والتحديات	٨٥